التمسوا نـــورا

اسم الكتاب: التمسوا نورا
اسم الكاتبة: سالي الخياط
تدقيق لغوي: شيرين عابدين
تصميم الغلاف: مصطفى الدناصوري
الإخراج الفنيّ: جمال عبدالرحيم
الطبعة / الأولى – 2021 م
رقم الإيداع: 2021 / 2171
الترقيم الدولي: 978 – 977 – 6852 – 28 – 0

arabiclibrary2017@gmail.com
almaktaba79@gmail.com
Facebook.com/arabiclibrary2017
01030365801 - 01014977934

جميع الحقوق محفوظة

للمكتبة العربية للنشر والتوزيع، ولا يجوز استخدام أي من المواد التي يتضمنها هذا الكتاب، أو استنساخها أو نقلها، كليا أو جزئيا، في أي شكل وبأي وسيلة، دون الحصول على إذن خطي من الناشر.

التمسوا نورا

سالي الخياط

إهـــداء

إلى من صنعني على عينه، من هو أقرب إليَّ من نفسي التي بين جنبيَّ، من رعاني منذ وجودي في رحم أمي، من اعتنى بي في كل خطوة من خطوات حياتي، وعلمني وفهمني وألهمني وهداني، من أدهشني عطاؤه وحكمته...

إلى ربي وإلهي وخالقي.

فاللهم اقبل هذا الجهد المتواضع واجعله خالصًا لوجهك الكريم.

المقدمة

"التمسوا نورًا" خواطر كتبها عبد مخلوق عن الرب المعبود.

لست عالمة ولا أدعي العلم، بل هو إلهام من الله وحده الذي أذن بخروج هذا الكتاب إلى النور، وما أنا إلا سبب لتحقيق مراده.

إن معرفة الله عز وجل وتدبر أسمائه وصفاته، تنير الصدور وتشرحها، وبها تطمئن القلوب وتسكن، والعيش بها من أسباب النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة.

"التمسوا نورا" كتاب يتحدث عن بعض أسماء الله وصفاته، حاولت من خلاله الرجوع إلى أكثر من ثلاثين مصدرًا لجمع المادة العلمية لهذا الكتاب والتثبت من صحتها، ثم عرضها بشكل مبسط للقارئ، مع إضافة بعض التطبيقات العملية الحياتية المستوحاة من صفات الجلال والكمال حتى نحيا حياة طيبة بأسماء الله الحسنى.

كيف جاءتني فكرة الكتاب؟

بفضل الله كنت أصلي وأصوم من المرحلة الابتدائية، ولكن كان المحرك للعبادات حينها هو الخوف من العقاب إن تركت الفرائض، أو الهروب من شعور الذنب إن قصرت، فكنت أصلي وأنا أشعر بثقل، كنت أصوم وأحسب الأيام المتبقية على العيد، ففي أثناء أداء العبادة كان همي الفراغ منها بسرعة.

حتى منَّ الله عليَّ، وفتح عليَّ بالمعرفة عن أسمائه وصفاته، حينها أدركت سر عدم استمتاعي بأداء أي عبادة من قبل، لأنني كنت أعبد الله من غير أن أعرفه حق المعرفة، لذلك حين عرفته أحببته وأحببت التقرب إليه بكل ما يحب، وصرت أنتظر العبادة كي أستمتع بالوقوف بين يديه.

وأدركت معنى قول رسول الله ﷺ: "ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد رسولًا" أخرجه مسلم والترمذي

نعم، إن للإيمان بالله تعالى طعمًا وحلاوة لا تضاهيها أي متعة أخرى، فمن رضي بالله ربًّا حكيمًا رحيمًا قريبًا مجيبًا ودودًا عزيزًا جبارًا وهابًا شكورًا، فبالتأكيد ستسكن روحه، ويطمئن قلبه، وتستحي جوارحه من فعل المعاصي، فلا قلق ولا أرق من المستقبل، ولا حزن أو ضيق على الماضي.

فتدبر وفهم أسماء الله الحسنى والعيش بها من أسباب العيش بسلام في الحياة الدنيا، ودخول دار السلام في الآخرة، كما قال النبي ﷺ: "إن لله تسعة وتسعين اسمًا مئة إلا واحدًا، من أحصاها دخل الجنة" رواه البخاري

وقال العلماء معنى كلمة أحصاها أي أحاط بها حفظًا وفهمًا وتطبيقًا والدعاء بها.

لذلك أحببت أن أنقل تجربة حقيقية عايشتها مع أسماء الله الحسنى من خلال كتاب "التمسوا نورًا".

الكتاب يتضمن خواطر حول سبعة عشر اسمًا من أسماء الله الحسنى:الرحمن، الرحيم، اللطيف، الحي، الواسع، الرؤوف، السلام، الحق، الحكيم، القريب، العلي، المؤمن، القوي، المتين، القدوس، الصمد، النور.

وكل اسم يحتوي على شرح لمعناه، ثم بعض الاقتراحات لكيف نحيا بهذا الاسم في حياتنا اليومية بحيث نقتدي بصفات الله سبحانه وتعالى بمقدورنا البشري، ثم دعاء وتضرع لله عز وجل بهذا الاسم.

لم أجد ختامًا أكتبه لهذا الكتاب أفضل من اسم الله (النور)، الذي استلهمت منه اسمًا وبداية لكتابي هذا.

أسأل الله العلي العظيم أن يتقبل مني هذا العمل المتواضع، فهو تعالى أعظم مما قلت أو كتبت، وأعلى مما علمت أو ظننت، ولن أستطيع أن أبلغ كمال حمده أو وصفه.

الرَّحْمَــنُ الرَّحِــيمُ

﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾

سورة البقرة، الآية 163

سورة الفاتحة هي أم الكتاب، وهي السورة العظيمة التي افتتح الله بها القرآن الكريم، والسورة التي نقرؤها في كل ركعة من ركعات الصلاة ولا تصح صلاة بدونها.

فلم كرر الله سبحانه وتعالى في سورة الفاتحة اسمي (الرحمن الرحيم)، ولِمَ خصَّ هذين الاسمين تحديدًا من أسمائه الحسنى، لِمَ لمْ يختر من صفات الجلال مثل العزيز الجبار المنتقم، لِمَ اختار الله أن نردد اسميه (الرحمن الرحيم) في كل صلاة؟

إن هاتين الصفتين (الرحمن الرحيم) مشتقتان من أصل لغوي واحد وهو الفعل (رَحِمَ)، ورحم تعني الحب الشديد والعطف واللين والرعاية والرحمة، ولهذا سمي المكان الذي يحمل الجنين في بطن أمه "الرحم" لأنه المكان الذي يشعر فيه الجنين بالأمان والحنان والرعاية والرحمة.

إن الله تعالى -الرحمن الرحيم- يحبنا، ويهتم بنا، ويرعانا ويظهر لنا رحمته في الدنيا والآخرة، سواء أأدركناها أم لم ندركها.

وربما يتبادر إلى الذهن سؤال: ما الفرق بين الرحمن والرحيم؟

إن الاسمين صيغتا مبالغة من الفعل (رحم)، ولكن معرفة الفرق في المعنى ستجعلنا نذوب عشقًا لله سبحانه وتعالى.

إن (الرحمن) تعني أكثر بكثير من توقعاتنا، ذلك أن الله تعالى لا يحبنا حبًّا عاديًّا، بل إنه يحبنا أكثر مما نتوقع أو نتخيل.

قال رسول الله ﷺ: **"جَعَلَ اللهُ الرحمةَ مائة جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ، وأَنْزَلَ في الأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا، فَمِنْ ذَلِكَ الجُزْءِ يَتَرَاحَمُ الخَلَائِقُ، حتى تَرْفَعَ الدَّابَّةُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ"** متفق عليه

فرحمة الله واسعة لدرجة أن جزءًا واحدًا منها فقط هو الذي نراه حولنا ويتراحم به الجن والإنس وسائر المخلوقات.

قال تعالى: **"الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى"** سورة طه، الآية 5، فذكر الاستواء باسمه (الرحمن) ليعم جميع خلقه برحمته.

وكلمة (الرحمن) تدل على الرحمة الواسعة، وهي على صيغة (فعلان) في اللغة العربية، التي تدل على السعة والامتلاء، فمثلًا يقال رجل غضبان دليل على زيادة الغضب وشدته. لذلك فكلمة (الرحمن) تعني أنه عز وجل يتصف بالرحمة وهي أوسع وأشمل من كلمة رحيم.

أما (الرحيم): فتعني أيضًا الرحمة والرعاية ولكن للمؤمنين خاصة، قال تعالى: "وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا" سورة الأحزاب، الآية 43

و(الرحيم) صيغة مبالغة على وزن (فعيل) بمعنى الاستمرارية؛ فالله تعالى (الرحمن) لكل المواقف الوقتية التي تحدث لنا، وكذلك هو (الرحيم) بنا طوال الوقت وفي المستقبل. فلم يذكر الله سبحانه وتعالى فقط الرحمن بل (الرحمن الرحيم) حتى تطمئن قلوبنا بأن الرحمة موجودة الآن ومستمرة في المستقبل.

لذلك قال العلماء إن الله رحمن الدنيا ورحيم الآخرة، لأننا نحتاج إلى رحمته العامة الشاملة للمرور من أزمات الدنيا الزائلة وكذلك من أهوال يوم القيامة.

إن من معاني (الرحمن الرحيم) إيصال المنفعة والمصلحة للشخص حتى وإن كان كارهًا لذلك، كالأم التي تأخذ ابنها إلى الطبيب لتطعيمه، الطفل حينئذ يبكي ويصرخ ويتألم، وفي الوقت نفسه فإن هذا التطعيم بما يصاحبه من ألم وقتي هو عين الرحمة للطفل، ومنفعة مهمة لأنه سيحميه من أمراض قد تؤلمه ألمًا يعاني منه كثيرًا في المستقبل.

فالرحمة هي التوازن ما بين الحب الشديد وأيضًا تحقيق المصلحة

فالمواقف الضاغطة والمؤلمة نفسيًّا أو جسمانيًّا، يكون أساسها رحمة الله عز وجل، يأتي بعدها ميلاد جديد، أو وعي جديد أو درس نتعلمه أو منزلة أعلى في علاقتنا مع ربنا، كالألم الذي تمر به الأم عند الولادة، بعده تأتي حياة جديدة؛ فلولا هذا الموقف الضاغط والألم المصاحب لم نكن لنصل لما وصلنا إليه من سعادة لاحقة.

وفي بعض الأوقات لا يكون ظاهرًا لنا إلا الألم الشديد، ولا نستطيع أن نشعر بشيء سوى الألم، حينها نلجأ إلى الله وندعوه أن يرزقنا البصيرة كي نرى الحكمة والرحمة من وراء الموقف.

كيف نحيا باسمي (الرحمن الرحيم)؟

هناك أعمال كثيرة تكون سببًا لرحمة الله، ولكن أحببت أن ألقي الضوء على التعامل بالرحمة مع الآخرين، فقد قال رسول الله ﷺ: "الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء" صحيح الترمذي

فالرحمة بالآخرين من أسباب رحمة الله بنا؛ فإذا أردنا أن ندخل في رحمة الله، فعلينا أن نرحم خلق الله من شر ألسنتنا وشر أعيننا وشر أيدينا؛ فنهتم بالناس ونفكر في احتياجاتهم، والدعاء للمسلمين، وأن نتفقد أحوال

الأقارب والأصدقاء، وأن نسير بين الناس بالكلمة الطيبة، وجبر الخواطر، والابتسامة، وبالطبع فإن الأعمال الصالحة كثيرة.

أود التركيز هنا على أهلنا وأقرب الناس إلينا، فهم أولى الناس بالرحمة، فمن العجب أن نجد الرجل خارج بيته في خدمة كل الناس ولكن بمجرد دخوله إلى بيته وكأنه قد أخذ حقنة مخدر، يظل جالسًا دون حراك، لا يستطيع حتى أن يحضر لنفسه كوبًا من الماء؛ فلمَ!

والزوجة تكون لطيفة جدًّا مع صديقاتها وجيرانها، وبمجرد دخولها البيت تصرخ وتغضب!

إن أبناءك أولى بضحكاتك وأولى كذلك بالحوار من الأغراب.

هل تريد أن تعرف موقعك من رحمة الله؟ انظر أولا كيف تعامل أهل بيتك، وليس معنى أن أهل بيتك هم المكان الآمن بالنسبة إليك أن تظهر معهم بأخلاقك السيئة.

أتساءل...

لماذا يكون الزوج جالسًا يمزح ويضحك على وسائل التواصل وبمجرد أن يدير وجه ناحية زوجته وأولاده يظهر امتعاضه وتأففه!

لماذا يكون الشخص منا ممسكًا نفسه طوال اليوم عن أي خطأ في حق الآخرين سواء في العمل أو الطريق ولا يستطيع أن يغضب، ولكنه بمجرد دخوله إلى البيت يتجنبه كل أفراد الأسرة خوفًا من غضبه وبطشه!

لماذا تكون المعلمة طوال اليوم في المدرسة متحملة للتلاميذ وتساعدهم في مشاكلهم سواء الدراسية أو الشخصية لكنها وبمجرد دخولها البيت لا تستطيع تقبل أتفه الأخطاء من أولادها، وكأنهم ليسوا أولادها!

نحن نحتاج إلى أن نعيد ترتيب أولوياتنا في الحياة، كما قال رسول الله ﷺ: **"خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي"** رواه الترمذي

أهل بيتنا وأولادنا يحتاجون منا إلى الكلمة الطيبة وجبر الخاطر والابتسامة والسؤال عنهم والاهتمام بهم وتشجيعهم ومساندتهم قبل الآخرين

إن من ثمرات الإيمان باسمي (الرحمن الرحيم) أن تكون عبادتك لله ما بين الخوف والرجاء، فلا تغرنك رحمة الله تعالى فتترك طاعته، ففي حديث سيدنا إبراهيم مع أبيه: **"يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا"** سورة مريم، الآية 45 بيان أن الله (الرحمن) هو اسم يجمع بين قمة الرحمة والقوة، فرحمة الله نابعة من قوة لا من ضعف.

وكذلك في قوله تعالى: **"يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا"** سورة النبأ، الآية 38

وهذا المنهج الرباني، الجمع بين الترغيب والترهيب هو من أنجح وسائل التربية.

فلكل مربٍ: اعلم أن النفوس جبلت على جلب النفع ودفع الضر، لذلك حاول في رحلة التربية أن تجمع بين الحب والحزم، وهذا أيضًا يتضح في سورة الفاتحة، فبعد آية "الرحمن الرحيم" جاءت آية "مالك يوم الدين"، حتى لا نغتر برحمة الله ونعلم أن هناك يوم حساب ومسؤولية على كل شخص. فالاعتماد على أسلوب واحد فقط في التربية سواء الحب أو الحزم لا يؤتي ثماره المرجوة.

إن طابع الرحمة المتوازنة هو ما يريدنا الله تعالى أن نبرمج قلوبنا عليه، فنحن نصلي في اليوم سبع عشرة ركعة، وفي كل ركعة نقرأ البسملة وفيها (الرحمن الرحيم)، ونقرأ الفاتحة وفيها أيضًا (الرحمن الرحيم)، أي أننا نتلفظ بلفظ الرحمة أكثر من ٦٨ مرة في اليوم حتى نبرمج قلوبنا على الرحمة، ونخرج بعد الصلاة للناس بقلوب رحيمة.

أيها الناس: ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء

ربنا هب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب!

اللَّطِيــفُ

﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

سورة يوسف، الآية 100

هذه الآية الكريمة جاءت في نهاية قصة سيدنا يوسف عليه السلام على لسانه. فرغم ما مر به من صعاب في رحلة حياته المضنية، ختم تلك الرحلة بقوله: "إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاء"، وكأنه كان يرى لطف الله ورحمته وإحسانه في كل ما أصابه.

حقًّا إن لطف الله كان معه منذ البداية، فإخوته قد ألقوه في البئر ولم يقتلوه رغم وعيدهم وقولهم **"اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ"** سورة يوسف، الآية 9

ولكن كان الله به لطيفًا، وبيع كعبد بدلًا من موته في البئر وحيدًا أو أسره وتعذيبه على يد أحد من الناس.

ومن لطف الله تعالى به أيضًا أنه بيع لعزيز مصر بدلًا من أي إنسان عادي.

ثم بعد أن أصبح شابًّا بالغًا يتعرض لموقف صعب يتحدى غريزته، امرأة العزيز (سيدة البيت الجميلة والغنية) تراوده عن نفسه **"وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ"** سورة يوسف، الآية 23

ثم يكتشف ذلك زوجها عزيز مصر الذي ربى يوسف **"وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ"** سورة يوسف، الآية 25 لكن من لطف الله أنه دخل السجن ولم يقتل، ومن لطف الله به أيضًا أن زملاءه في السجن كانوا أصدقاء له يحسنون معاملته، لا متسلطين أو قساة القلوب، ذلك أنهم وصفوه بقولهم: **"إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ"** سورة يوسف، الآية 36 بعد أن طلبوا منه تفسيرًا لرؤاهم.

ومن لطف الله أن يرى الملك رؤيا غريبة تشغل ذهنه وتؤرق نومه، ويطلب مفسري الأحلام والكهنة لتأويلها **"يا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ"** سورة يوسف، الآية 43 ولا يستطيع أحد أن يفسر تلك الرؤيا تفسيرًا يقنع الملك، ويكون أحد صاحبي سيدنا يوسف في السجن هو ساقي الخمر للملك ويخبره عن يوسف، ومن لطف الله أن سيدنا يوسف فسر الرؤيا وأخذوا بتفسيره الذي أنقذ مصر من مجاعة كبرى، وأيضًا أنقذ نفسه من المجاعة، لأن أول من يتعرض للموت في المجاعات هم المساجين.

الله نجاه بلطفه من القتل والجوع والموت، وأيضًا جمع شمله مع أهله بعد سنين طويلة من الافتراق، وآتاه الله الملك والعلم، قال تعالى: **"وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حقّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ**

السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ" سورة يوسف، الآية 100

وأنهى سيدنا يوسف قصته باسم الله (اللطيف).

إن اسم الله تعالى (اللطيف) له معنيان:

الأول: هو علم الله بالأشياء الدقيقة، فهو يعلم ظواهر الأمور وبواطنها، ويعلم السر وما أخفى.

والثاني: اللطيف يعني إيصال رحمته لعبادة بخفاء، فهو يمنح السعادة والخير لعبادة بغير تدبير منهم ودون أن يشعروا؛ فهذا سيدنا موسى تضعه أمه في صندوق وتلقي به في الماء خوفًا من بطش جنود فرعون، فيقدر الله أن يسير الصندوق إلى بيت فرعون ويتربى في بيته وهو في حضن أمه بكل طمأنينة وأمان، كل هذا تدبير الله (اللطيف).

كيف نحيا باسم الله (اللطيف)؟

ندرك أن الله يعلم دقائق الأمور، فهو يعلم حزنك وهمك، يعلم ما في قلبك، يعلم كل أفكارك ومشاعرك ومخاوفك.

قال تعالى: **"أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ"** سورة الملك، الآية 14

اطمئن وتوكل عليه في كل أمورك فهو (اللطيف) الخبير

إذا أصابك ما تكره تذكر أن الله لطيف بك، فهو يدبر لك الخير من حيث لا تشعر، لا تدري لعل الله بهذا الابتلاء يرفعك به درجات أو يكفر عنك به سيئات، أو يصرف عنك به شرًّا، أو يعوضك به خيرًا لا تتوقعه، فرب الخير لا يأتي إلا بالخير لأنه هو (اللطيف).

فأي شيء يقع في مشيئة الله فهو لطف منه تعالى "إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ".

أحسن في عبادة الله تعالى، وتقرب إليه بكل ما يحب ويرضى، وحاول أن تبتعد عن كل ما يغضبه تعالى لأنه (اللطيف) الخبير الذي يعلم ويرى كل شيء، وكما ورد في الحديث النبوي عن الإحسان: **"أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك"** صحيح مسلم

المسلم الحق مطيع لأوامر ربه، لا يقرب نواهيه، سواء أكان أمام الناس أو خاليًا مع نفسه، يقوم للصلاة عندما يسمع الأذان، يغض بصره عن كل ما حرمه الله حتى ولو كان بمفرده ليلًا على جواله وكل أهل البيت نيام، لأنه يوقن بأن الله معه ويراه، فهل نستحي من الناس ولا نستحي من الله، هل نجعل الله أهون الناظرين إلينا!

قال تعالى: **"لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ۖ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ"** سورة الأنعام، الآية 103

الله تعالى لا تدركه الأبصار لأنه لطيف وهو يدرك الأبصار لأنه خبير

مع أي موقف مؤلم تمر به، ابحث دومًا عن الجزء الإيجابي في الأمر، حاول أن ترى النصف الممتلئ من الكوب، من المؤكد أنك ستجده، تمامًا مثل الزهرة ذات الأشواك، ولكنها مع ذلك ذات رائحة جميلة ولون رائع وشكل بديع.

أختي يا ربة البيت، إذا أصابك التعب من أعمال المنزل وكثرة الأطباق ومشقة غسيلها، فتذكري أن تلك الأطباق معناها وجود نعم في البيت، نعمة القدرة على الأكل، ونعمة وجود الطعام الذي رزقك به الله، ونعمة الأهل والأبناء الذين يأكلون في البيت وكلهم صحة، والبيت غير المرتب الذي تعمه الفوضى باستمرار يعني وجود نعمة طفل أو أكثر في البيت تتمنى كثير من النساء مثلهم.

ويا أخي العامل، إذا كنت تعود كل يوم إلى بيتك مجهدًا من كثرة العمل ومشقته، فتذكر أن هناك الآلاف من الشباب الذين يبحثون عن فرصة عمل أقل مما لديك. وإذا كان ابنك يجادلك في مناقشات طويلة فهذا يعني أنه ذو عقل سليم، ولديه القدرة على التفكير والتحليل وليست لديه مشاكل عقلية مثل أطفال آخرين.

وإذا كان بيتك صغيرًا فتذكر أن غيرك يفترش الأرصفة، وأن هناك من يسكنون الخيام لاجئين لأنهم مهجَّرون من بلادهم.

كل هذه الأمثلة لا تعني أن نستسلم لوضع لا يرضينا، ولا أن نتوقف عن تحسين أوضاعنا، ولا أن نفقد طموحنا ورغبتنا في غد أفضل، ولا أن نتوقف عن السعي للتغيير والإصلاح من شؤوننا، ولكن ما أقصده أننا في أثناء حركتنا في الحياة نتحرك ونسعى من مربع القبول والرضا بالواقع وليس من مربع الرفض واليأس.

أن نتحرك بنفس راضية ومطمئنة لا بنفس قانطة من رحمة الله ولطفه.

اللهم يا لطيف الطف بنا في كل أمورنا ويسر اللهم كل عسير، فإن تيسير كل عسير عليك يسير يا لطيف!

الحَـــيُّ

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الحيّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾

سورة الفرقان، الآية 58

الله تعالى حي في ذاته، وأي شيء سوى الله هو حي بإمداد من الله تعالى (الحي).

واسم (الحي) مشتق في اللغة العربية من الفعل(حيا) والحياة نقيض الموت، فالله حي لا يموت وأي مخلوق هو حي يموت.

فالله تعالى حي في ذاته لا يحتاج إلى أحد فهو الأحد الصمد.

حياة الله حياة لم يسبقها عدم ولا يلحقها زوال، حياة كاملة، منزهة من كل عيب أو نقص.

أما أي مخلوق فحياته مستمدة من إمداد الله (الحي)، فنحن باعتبارنا بشرًا هناك العديد والعديد من الأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى موتنا، على سبيل المثال توقف الكبد أو الفشل في الكلى أو ورم سرطاني أو جلطه أو مشكلة في الرئة أو انسداد في شرايين القلب، إلخ، ولولا إحياء الله لنا ولأجهزة أجسامنا لكنا هالكين.

ورد اسم الله (الحي) في أعظم آية في القرآن، آية الكرسي: **"اللهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ"** سورة البقرة، الآية 255

كيف نحيا باسم الله (الحي)؟

الدعاء والإخلاص:

إذا كنت ضعيفًا فالجأ إلى الله (الحي) القوي، وإذا كنت ذليلًا فالجأ إلى الله (الحي) العزيز، وإذا كنت فقيرًا فالجأ إلى الله (الحي) الغني، وإذا كانت لديك مطالب وحوائج كثيرة فالجأ إلى الله تعالى (الحي) الذي لا يموت.

فقد قال تعالى: **"هُوَ الحيّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدين"** سورة غافر، الآية 65

و كان النبي ﷺ إذا كربه أمر قال: **"يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ"** صحيح الجامع

خذ بالأسباب ساعيًا في أرض الله، ولكن لا تعلق قلبك إلا برب الأسباب وتوكل على (الحي) الذي لا يموت. **"وَتَوَكَّلْ عَلَى الحيّ الَّذِي لَا يَمُوتُ"** سورة الفرقان، الآية 58

أي إنسان مهما بلغت قوته أو سلطانه أو أمواله، فهو مخلوق له قدرات محدودة، فلا تعلق قلبك بالبشر حتى لا يخذلوك.

فمثلًا مع أبنائك جدد نيتك في أثناء التربية، واجعلها خالصة لله تعالى وحده، لأنه إذا كانت نيتك في التربية أن يكون أبناؤك سندًا لك في كبرك، فمن الوارد أن لا تأخذ هذا الدعم والسند من أبنائك، فكم رأينا من أبناء تركوا آباءهم في الكبر، وكم من أبناء عاقين لوالديهم والعياذ بالله، فأخلص

نيتك لله واطلب السند من الله وكن على يقين أنه سيستجيب لك، وسيرسل إليك جنده بالسند، سواء من خلال أبنائك أو من غيرهم.

اجعل سعيك وجهدك كله لله تعالى (الحي) الذي لا يموت، فهو الذي لا تضيع عنده مثقال ذرة، ولا تجعل سعيك وجهدك من أجل رضا الناس فتفاجأ بأن سعيك قد ذهب أدراج الرياح هباء منثورًا.

أن تحيا باسم الله تعالى (الحي) هو أن تسعى من أجل إصلاح القلب وإحيائه، فليس معنى كونك على قيد الحياة أنك ذو قلب حي.

كما قال الشاعر العباسي صالح بن عبد القدوس:

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء.

القلب هو محل نظر وتقييم الله تعالى لنا، كما علمنا رسول الله ﷺ في الحديث الشريف: **"إِنَّ الله لا يَنْظُرُ إِلى أَجْسامِكُم، وَلا إِلى صُوَرِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ"** رواه مسلم

وإحياء القلب يكون من خلال قربك من الله سبحانه ومعرفته حق المعرفة، حتى تحيا حياة طيبة في الدنيا والآخرة.

فقد قال تعالى:**"أو مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ"** سورة الأنعام، الآية 122

الإيمان بالله ومعرفة أسمائه وصفاته يحيي القلب كما تحيي الماء الأرض الجدباء

أيضًا ذكر الله تعالى يحيي القلب، وذكره تعالى لا يقتصر على التسبيح والاستغفار فقط، بل يشمل أيضًا قراءة وتدبر آيات القرآن الكريم، التفكر والتأمل في الكون وفي مخلوقات الله وفي أنفسنا.

قال تعالى: **"اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"** سورة الحديد، الآية 17

وقد جاءت هذه الآية بعد قول الله تعالى: **"أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الحقّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ"** سورة الحديد، الآية 16

و في هذا إشارة إلى أن إحياء القلوب يكون بذكر الله تعالى وما نزل من الحق – وهو القرآن الكريم – تمامًا كما يحيي الله الأرض بالماء.

كما ورد في دعاء النبي ﷺ: **"اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا"**.

أن تكون عبد الله (الحي) هو أن تعظم قدر النفس وتصونها، ولا تتجرأ على حق الله وقدرته في أنه يحيي ويميت، وذلك من خلال تعظيم حق النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق، فالاعتداء على إنسان يمثل اعتداء على كل البشر كما قال تعالى: **"...أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أو فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ**

فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا" سورة المائدة، الآية 32

وكذلك أيضًا أن يقتل الإنسان نفسه تحت أي مبرر ولأي سبب، ففي ذلك جناية على النفس التي أودعها الله لديك، واعتداء على صفتي الله المحيي والمميت، فهو الذي تفرَّد بالإحياء والإماتة، ورسول الله ﷺ علمنا أن نفوض الأمر إلى الله تعالى بما هو أصلح لنا.

فعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **"لاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ مُتَمَنِّيًا فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي"** رواه مسلم، **"وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا"** سورة المائدة، الآية 32، ويقول العلماء إن هذه الآية لها معنى واسع، فكما أن الإحياء الجسدي له ثواب كبير، كإنقاذ إنسان من الموت أو التبرع له بالدم، كذلك الإحياء القلبي والمعنوي له الثواب نفسه، فلا تستهن بالكلمة الطيبة وجبر الخواطر، ولا تحقرن من المعروف شيئًا وإن كان صغيرًا في نظرك، ربما أحيا إنسان آخر وأنت لا تدري، فأنت تتعامل مع الله (الحي).

من ثمرات الإيمان باسم الله (الحي) أن توقن بأن الله قادر على إحياء أي شيء تظنه قد مات، كما يحيي الأرض الميتة التي لا شكل بها من أشكال الحياة، قال تعالى: **"اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"** سورة الحديد، الآية 17

فالله تعالى قادر على إحياء حب قد مات بين زوجين مرة أخرى، وقادر على إحياء الإيمان في قلوب أبنائنا وهدايتهم، قادر على إحياء الأمل وبعثه في النفوس من جديد.

اطمئن لأنك مع الله (الحي) الذي لا تأخذه سنة ولا نوم فلا يعز عليه شيء

أن تحيا باسم الله (الحي) هو أن تدرك أن كل نعمة جاءتك هي عطاء بإذن منه، كما قال تعالى: "الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ" سورة الملك، الآية 2، فالله تعالى خلق الحياة كما خلق الموت، فكل نعمة قد جاءت من العدم وستعود مرة أخرى إلى العدم، فاشكر الله تعالى على كل نعمة أعطاك إياها لأنها من فضل الله (الحي) عليك، ولأن الشكر على النعم يزيدها، ولا تغتر وتجحد النعم فيميتها الله كما أحياها من البداية.

واعلم أن الحياة ما هي إلا سلسة من الولادات والوفيات، لحظة ولادة ووجود ولحظة موت وفناء، والذي يهم في هاتين اللحظتين هو ما كان بينهما، كما أكد سبحانه وتعالى أنه خلق الموت والحياة ليرى العمل الذي بينهما، هل أحسنا العمل، وأخلصنا له فيه.

كل يوم تمر بنا أحداث خلقها الله وسيميتها، فعلى سبيل المثال إذا دخلت مطعمًا فهناك بداية ونهاية لهذا الحدث، ولكن الأهم هو ما الذي يحدث ما بين دخولك وخروجك من المطعم؟ وكذلك أنت تقرأ الآن في كتاب، هذه القراءة لها وقت ستبدأ وتنتهي فيه، فما الإفادة التي ستخرج بها؟ كذلك أي علاقة لها بداية ونهاية، أي إنجاز له حياة وموت، المهم أن نكون على وعي بأفكارنا التي تحركنا وسلوكياتنا في أثناء رحلة كل موقف من بدايته حتى نهايته.

حتى رحلة حياتك هي ما بين الحياة والموت، فأحسن العمل لأنك ستسأل، وحاسب نفسك قبل أن تحاسب.

اللهم أحيي قلوبنا بنور القرآن، اللهم أحيي قلوبنا بذكرك وبمعرفتك حق المعرفة، وجميل المعرفة، وصدق المعرفة!

الوَاسِــعُ

﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾

سورة آل عمران، الآية 73

اسم الله (الواسع) يتصل بمعظم أسماء الله الحسنى، فالله تعالى واسع الغنى، واسع الإحسان، واسع المغفرة، واسع الرحمة.

قال تعالى: **"وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ"** سورة الأعراف، الآية 156

لا حدود لمدلول أسماء الله وصفاته، فعلى سبيل المثال الله الرحيم أي ليس لرحمته حدود، الله القوي أي ليس لقوته حدود.

الله تعالى واسع في حكمته، واسع في قدرته، واسع الفضل ينعم على من يشاء، واسع في علمه.

والله تعالى واسع القدرة، فمثلًا إذا لجأت إلى شخص لتقترض منه بعض المال، فمن الوارد أن يقول لك: ليس بمقدوري مساعدتك، لأن البشر قدرتهم محدودة وضيقة، أما الله تعالى فلا حدود لقدرته.

الله تعالى واسع الرزق، يرزق كل مخلوقاته، فما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها، ويرزق كل بني آدم سواء كان مؤمنًا أو كافرًا، وسواء أكان بارًّا أو فاجرًا.

الله تعالى هو (الواسع)، الذي يوسع على عباده وييسر عليهم في دينهم ودنياهم، ولا يكلفهم ما ليس في وسعهم أو فوق طاقتهم.

كما قال تعالى: **"لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا"** سورة البقرة، الآية 286

الله تعالى واسع في ملكه ولا يشغله شيء عن شيء، فالله يرزق جميع المخلوقات في وقت واحد، ويسمع جميع المخلوقات في وقت واحد. لا يستطيع أي بشر أن يتسع إدراكه لسماع شخصين اثنين، ولا يستطيع أن يتجه إلى جهتين لأنه ليس واسعًا، فالإنسان لا يستطيع أن يسع كل الأصوات أو الاتجاهات أو الأفكار.

قال تعالى: **"إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا"** سورة طه، الآية 98

فالله تعالى أحاط بعلمه كل شيء، ويعلم ظواهر الأمور وبواطنها، ويعلم السر وما أخفى لأنه الواسع العليم.

كيف نحيا باسم الله (الواسع)؟

يقول الإمام الغزالي: "تأدبًا مع اسم (الواسع) ينبغي أن تتسع دائرة علمك، لأن الله عالم ويحب كل عالم وأن تتسع دائرة إحسانك ودائرة عفوك لتشمل كل الناس."

أن تعيش باسم الله (الواسع) هو أن تعامل الناس بسعة؛ إذا أعطاك الله علمًا ومعرفة فكن واسع الصدر مع الجهلاء، وكن واسعًا مع من هم أصغر منك وتحمل تصرفاتهم.

الأم تحاول أن تتعامل مع أولادها بسعة صدر، تتقبل أنهم بشر يخطئون، فتتحاور معهم.

إذا كنت زوجًا فوسع على أهل بيتك بأخلاقك، شاركهم الضحكات والابتسامات، خصص لهم وقتًا تسمعهم وتحتويهم وأيضًا وسع عليهم من مال الله الذي أتاك بمقدار وسعك.

إذا كنت من الشخصيات المنجزة السريعة في عملها، فكن واسعًا مع من هم أبطأ منك، تحمل الأشخاص ذوي الخطوات الصغيرة وشجعهم.

وسع على الفقير إذا كنت من الأغنياء.

حاول أن تكون ذا قلب كبير يسع حماقات الآخرين.

فقد روي عن النبي ﷺ: "**إِنَّكُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَسَعُهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ الْوَجْهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ**" صحيح الألباني

إذا لاحظت مشاعر الغيرة أو الحقد بداخلك تجاه شخص ما بسبب ما تراه عليه من آثار نعمة الله عليه، فالجأ إلى الله (الواسع) واطلب منه أن يوسع عليك مثلما وسع عليه.

يروي لنا النبي ﷺ أن الله عز وجل يقول في الحديث القدسي: **"يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر"** لأنه هو (الواسع).

إذا كنت ممن تراوده أفكار تشاؤمية دومًا مثل: ليس لدي فرص، إن الاختيارات محدودة، إن قدراتي بسيطة.... وهكذا، فاعلم أنك عبد لله (الواسع) القدير، فهو قادر على خلق فرص كثيرة لك، وإعطائك ما تتمناه من الاختيارات والقدرات، ما عليك إلا السعي والاجتهاد والدعاء مع اليقين بالله (الواسع).

أن تعبد الله باسمه (الواسع) هو أن تكون على يقين بقول الله تعالى: **"وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ"** سورة الأعراف، الآية 156

فرحمة الله واسعة حتى في المواقف المؤلمة بالنسبة إليك، فأي موقف قد مر بك، بداية من طفولتك وحتى شيخوختك لم يخرج ولن يخرج من نطاق رحمته سبحانه، سواء أأدركت الرحمة من الموقف أو جهلتها فهناك حكمة، فلولا كل هذه المواقف والدروس في حياتك ما كنت ما أنت عليه الآن.

لذلك لا تهرب أو تنكر المواقف المؤلمة واطمئن لرحمة الله الذي يقول في كتابه الحكيم: **"وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا"** سورة الطور، الآية 48

سلم أمرك كله لله (الواسع) وكن على يقين بالآية الكريمة: **"لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا"** سورة البقرة، الآية 286

تأكد أن كل ما تمر به في حياتك هو في وسعك

من الأمور التي تساعدك على أن تحيا باسم الله (الواسع) يوميًّا: هو ملاحظة النعم المحيطة بك، لاحظ جوارحك كيف تعمل، تأمل الطبيعة من حولك، لاحظ الوفرة في كل شيء حولك، تأمل كل النعم المحيطة بك التي رزقك الله بها سواء سألت الله أن يرزقك إياها أو لم تسأله، لاحظ كل ما هو إيجابي في النعمة الواحدة وغض بصرك عن ما تعتقد أنه ينقصك، لأنه في واقع الأمر لا ينقصك، ولكنه فقط ليس من رزقك، لأنه لو كان من رزقك لم يكن ليتأخر عنك.

فمثلا إذا كان لديك منزل، فدرب نفسك على أن تعيش شعور الامتنان لوجودك في مكان له أربعة جدران وله باب مغلق عليك يحميك، وأيضًا لديك الحمام الخاص بك، وتتمتع بمكان مريح للنوم، استمتع بكل هذه النعم ولا تستسلم لوساوس الشيطان الذي همه هو تزيين أي شيء

ليس في يدك لكي تشعر بالفقر والهم والحزن وتبدأ الأفكار تتكاثر عليك مثل: بيتك لا يكفيك، لو كان بيتك أكبر، لو كنت تسكن في منطقة أرقى، لو كان جيرانك ألطف، لو كان أهلك أحن، لو كانت زوجتك أجمل، لو كانت سيارتك أحدث، لو... لو... لو... استعذ بالله من الشيطان الرجيم، وتأكد أن (لو) تفتح عمله، وحاول أن تعيش إحساس الوفرة واستمتع باللحظة وبما تملك فأنت عبد لله (الواسع)، وتذكر قول الله تعالى: **"الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ ۖ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ"** سورة البقرة، الآية 268

هذا لا يعني أن نتوقف عن السعي وطلب الرزق لمجرد أننا نعيش في وفرة، ولكن كما نرى العيوب يجب علينا أيضًا أن نعي كل الميزات.

ففي أثناء سعيك لتلبية احتياجاتك في الحياة، لا تتغافل عما أعطاه الله لك من نعم لم تطلبها، ولم تشعر حتى بوجودها، كي تعيش حياة متوازنة بين رضاك عن واقعك وسعيك لتحقيق طموحاتك.

هل تريد أن يوسع الله لك في رزقك؟

هل ترجو من الله أن يبارك لك في وقتك وبيتك وأهلك؟

البركة تعني ثبوت الخير ودوامه، وأيضًا كثرة الخير وزيادته، فإذا وجدت البركة تضاعفت الأرزاق واتسعت الأوقات، وسعد الإنسان في الدنيا قبل الآخرة.

أي نعمة حتى وإن كثرت لا تحقق سعادة أو طمأنينة إذا لم يكن معها البركة؛ فما فائدة المال الكثير بدون بركة، وما جدوى كثرة الولد إذا فقدت البركة!

الله (الواسع) برحمته يجلب البركة والخيرات

وعلى المسلم أن يأخذ بالأسباب التي تستجلب البركة عليه، وعلى أسرته وعمله ووقته ورزقه، ومنها على سبيل المثال:

1- تقوى الله:

"وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ" سورة الأعراف، الآية 96

2- قراءة القرآن وتدبره والعمل به:

"كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ" سورة ص، الآية 29

3- الاستغفار:

"فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۞ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۞ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا" سورة نوح، الآية 10-12

4- تحري الكسب الحلال والبعد عن المال الحرام:

"يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ" سورة البقرة الآية 276

5- صلة الرحم: قال رسول الله ﷺ: **"مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ"** متفق عليه

6- الإنفاق في سبيل الله:

"مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ" سورة البقرة الآية 261

7- شكر النعم:

"وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ" سورة إبراهيم الآية 7

8- الدعاء بالبركة في العطاء:

كان من دعاء النبي ﷺ: **"وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ"** سنن الترمذي

اللهم يا واسع العطاء يا واسع الجود والكرم، اللهم وسع أرزاقنا وأرزاق المسلمين، اللهم اغننا بحلالك عن حرامك، واغننا بفضلك عمن سواك!

الـــرَّؤوفُ

﴿وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾

سورة البقرة، الآية 207

سمى الله تعالى نفسه (الرؤوف) لأن الرأفة هي أعلى درجات الرحمة.

يقول أهل العلم: إن رحمة الله تتنزل على العبد، وقد يصاحبها ما لا يعلم العبد الحكمة فيه ويكدر عليه، أما الرأفة فعطاء ورحمة بلا تكدير، فالرأفة هي إيصال النعم خالية من الألم.

ومن ذلك ذهاب الأم بطفلها للتطعيم، فيه رحمة بالطفل مع تكدير، لأن الطفل يكره الحقن ويتألم منها، وفي الوقت نفسه فالتطعيم هو عين الرحمة بالطفل لأنه سبب -بإذن الله- في حمايته من أمراض مهلكة.

أما عندما تجلس الأم مع طفلها تلعب، فهي تعطيه حنانًا واحتواء واهتمامًا بدون ألم، وبالتالي هذا موقف كله رأفة.

ومن رحمة الله تعالى أنه يبتليك ليطهرك وليرفعك درجات، ويكفر عنك السيئات، ويلطف بك من كل شر خفي، ولكن من رأفته أنه تعالى يقربك منه دون تكدير أو ألم.

الله تعالى هو (الرؤوف) بعباده كلهم، فهو يخفف عنهم ولا يكلفهم فوق طاقاتهم أو قدراتهم، فقد قال تعالى: **"يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا"** سورة النساء، الآية 28

وقال تعالى: **"لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا"** سورة البقرة، الآية 286

ومن رأفة الله تعالى بعباده أنه لم يساو بين الصحيح والمريض -كما في الصيام- ولم يساو بين المقيم والمسافر -كما في الصلاة- فالله يخفف عن عباده في حال الضعف ونقص القوة -كما في الحج- أو قلة الإمكانيات -كما في الزكاة-.

ومن رأفة الله تعالى بنا أن باب التوبة مفتوح طوال الوقت، فلا يوجد مثلًا مكان محدد للتوبة أو وقت محدد لها، فحينما تشعر بالندم على ذنب قد ارتكبته، ثم تستغفر وتعزم على عدم تكرار ذلك الذنب -ويجب أن يسبق التوبة إرجاع الحقوق لأهلها إذا كان ذلك الذنب مرتبطًا بحقوق الآخرين- فوقتها سيتوب الله عليك، وليس ذلك فحسب، بل من رأفته تعالى سيبدل سيئاتك جزاء ما اقترفته حسنات.

هو (الرؤوف)

فمن غيره يرأف بك؟

ومن رأفته سبحانه وتعالى أن كل عمل مهما كان صغيرًا لا يضيع جزاؤه أبدًا عند (الرؤوف)، فسبحانه لا ينسى دعاءك في ظلمة الليل، ولا دمعتك وأنت نائم مظلوم أو مهموم، والصدقة التي أخرجتها مع ضيق حالك، وتربيتك لابنك تربية سليمة رغم تحديات الحياة، وصيامك في الصيف رغم الحر الشديد... إلخ، كل عمل خير يتضاعف أجره عند رب العالمين إلى أن يأتي يوم القيامة فتجد جبالًا قد جاءت من الحسنات.

يقول تعالى: **"وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ"** سورة البقرة، الآية 143

لا تقلق ولا تخف من عدم رؤية ثمرة عملك في الدنيا، وثق في الله فهو سبحانه لا يضيع أجر من أحسن عملًا.

فالله (الرؤوف) يكتب لك أجر عملك حتى ولو لم تصل إلى نتيجة العمل التي ترجوها، فنحن نحاسب على السعي والمجهود لا على النتائج لأنه هو (الرؤوف).

قال تعالى: **"وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ"** سورة النجم، الآية 39

تخيل أن والدك أهداك سيارة، ثم بعد ذلك طلب أن يستأجرها منك يومًا ويعطيك مالًا مقابل هذا اليوم بالرغم من أن السيارة هدية منه، ولله المثل الأعلى، الله الرزاق رزقنا كل ما نملك في حياتنا حتى أنفسنا هي ملك له سبحانه، ثم يسألنا الله أن نبيع ما أعطانا إياه مقابل مرضاته ودخول

جنته، فالله يشتري ملكه بملكه بفضله وإحسانه، لذلك يقول تعالى: **"وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ"** سورة البقرة، الآية 207

كيف نحيا باسم الله (الرؤوف)؟

أن يمتلئ القلب بالرحمة والرأفة، وأول من تبدأ بتطبيق الرأفة معه هو نفسك التي بين جنبيك، فكن رؤوفًا رحيمًا مع نفسك، واهتم بها، وشجعها عندما تنجز أمرًا ما، وعندما تخطئ تعلم من أخطائك ثم صححها، حتى تتمكن من التحرك إلى الأمام والتطور بدلًا من جلد الذات الذي يضرك ويعطلك كثيرًا.

أنت عبد الله (الرؤوف)، لذلك عندما تخطئ تقبل أنك بشر من ولد آدم، وأن كل بني آدم خطاء، ولكن خير الخطائين التوابون، فالخيرية ليست في عدم الخطأ، بل في تصحيح الخطأ، وتعلم الدرس من أجل تطوير نفسك.

واسأل نفسك: هل ولدتك أمك تسير على قدميك، أو وقعت كثيرًا قبل أن تمشي؟

إذا أردت القرب من الله (الرؤوف)، فحاول أن تتصف بصفة الرأفة مع الآخرين خصوصًا أهلك.

عود نفسك كل يوم أن تقبل أمك وأباك في الرأس أو على الأيدي.

قبلوا أبناءكم مثل النبي ﷺ، كان كل ما دخلت عليه ابنته السيدة فاطمة -رضي الله عنها- يقوم لها ويقبلها، رغم أن السيدة فاطمة كانت متزوجة ولديها أبناء، فالرحمة بالأبناء ليست مرتبطة بعمر، ولذلك القول بأن ابني قد كبر على أن أحتضنه أو أقبله، هذا قول خاطئ وليس من هدي النبي ﷺ.

كن على ثقة بأن الله تعالى (الرؤوف) لا يذهب عنده أي مجهود تبذله، لذلك أبعد وساوس الشيطان عنك -عندما يحاول أن يقلل من قيمة أي عمل خير تفعله أو أجره- بالاستعاذة، واليقين في الله.

من ثمرات الإيمان باسم الله (الرؤوف) هو دفع الضرر عن الآخرين، لذلك ابذل مجهودك كل يوم في دفع أذى أو ضرر عن خلق الله، سواء أكان مع بشر أو حيوان أو طير أو حتى نبات.

فقد ورد في القصص النبوي، قصة الرجل الذي دخل الجنة لأنه سقى كلبًا يلهث عطشًا، وأيضًا قصة المرأة التي دخلت النار بسبب تعذيبها لهرة حبستها حتى ماتت جوعًا، وقصة الرجل الذي دخل الجنة لأنه أزال غصن شجرة من الطريق كان يؤذي الناس.

إذا أردت أن تحيا باسم الله (الرؤوف) فاسع في نفع غيرك وإفادتهم بالذي وهبك الله إياه، سواء أكان مالًا أو سلطة أو علمًا نافعًا.

فقد قال رسول الله ﷺ: **"أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله تعالى سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة أو تقضي عنه دينًا، أو تطرد عنه جوعًا، ولأن أمشي مع أخ في حاجة أحب إليَّ من أن أعتكف في هذا المسجد -يعني مسجد المدينة- شهرًا"** الطبراني

اتبع هدي رسول الله ﷺ وكن رؤوفًا بمن هم أضعف منك، كأبنائك أو خادمك أو سائقك أو أي شخص تجمعك به علاقة قرابة أو عمل؛ فاشكرهم على مساعدتهم لك وتقبل أنهم بشر يخطئون مثلك تمامًا، فقد قال الله عز وجل في حق النبي ﷺ: **"بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ"** سورة التوبة، الآية 128

وتذكر قول أنس -رضي الله عنه- قال: **"خدمت النبي ﷺ عشر سنين، فما قال لي: أف قطُّ، ولا: لم صنعت؟ ولا: ألا صنعت؟"** رواه البخاري

الهدي النبوي في تصحيح الأخطاء

هو التركيز على ما يجب فعله وليس ما كان عليه فعله

الهدي النبوي هو الرفق واللين في النصيحة، مثلما ورد في حديث عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما حين قال: كنت غلامًا في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله ﷺ: "يا غلام، سمِّ اللهَ، وكُلْ بيمينك، وكُلْ مما يليك"، فما زالت تلك طُعمتي بعد. متفق عليه

نحن في أمس الحاجة لأن نعيش في بيوتنا باسم الله (الرؤوف)، ما أحوجنا لأن تعود الرأفة والعطف والحنان بين أفراد الأسرة! فالبيوت تلهث لسماع الكلمة الطيبة وإظهار الحب وجميل المشاعر، وهذا رسول الله ﷺ يقول: "إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه أنه يحبه" صححه الألباني، فهذه الوصية للأخوة في الله، فما بالنا بأهلنا وأبنائنا الذين هم أقرب الناس إلى قلوبنا!

اللهم إنا نسألك باسمك الرؤوف

أن تملأ قلوبنا رأفة بأنفسنا وبعبادك يا الله!

السَّلامُ

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾

سورة الحشر، الآية 23

اسم الله تعالى (السلام) ورد مرة واحدة في القرآن الكريم في سورة الحشر.

ولكن ورد اسم الله (السلام) كثيرًا في السنة النبوية، منها قول النبي ﷺ بعد الانتهاء من الصلاة: "اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام".

(السلام) أساسه اللغوي الفعل (سلم) من السلامة.

أي أن ذات الله سلمت من كل عيب، وأن صفاته سلمت من كل نقص، وأن أفعاله سلمت من كل شر.

سميت الجنة دار السلام لأنها مبرأة من كل العيوب والنواقص، لا غل فيها ولا حقد ولا حسد ولا مرض ولا فقر ولا خوف.

"وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ" سورة يونس، الآية 25

فالله تعالى هو (السلام) وداره دار السلام.

الله (السلام) ويكفل السلامة لخلقه، فالله تعالى خلقنا وسخر لنا كل ما يؤمن سلامتنا.

فعلى سبيل المثال يتقلب جسم الإنسان وهو نائم دون أن يشعر وذلك من أجل سلامته، وإذا زادت نسبة اللعاب في الفم في أثناء النوم فإن البلعوم يعمل مباشرة بدون أن نشعر.

وفي كل شيء حولنا نرى تجليات اسم الله (السلام)، فهو تعالى خلق كل مخلوقاته وضمن لهم سلامتهم؛ فمن علم الطيور الهجرة آلاف الكيلومترات من أجل سلامتها!

فالله سبحانه سلمت ذاته من أي نقص أو عيب، وسلم خلقه برحمته من كل أذى أو ضرر.

الله تعالى (السلام) يمنح هذا السلام بمعنى الطمأنينة لعباده الذين يذكرونه.

"أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ" سورة الرعد، الآية 28

ففي القلب وحشة وخوف وقلق لا يسكنه إلا الأنس بالله عز وجل

كيف نحيا باسم الله (السلام)؟

أن تكون عبد الله (السلام) هو أن تتقرب إلى الله، فإذا اتصلت بالله (السلام) شعرت بالسلام والأمن والراحة والطمأنينة ويزول عنك الخوف والوحشة، فمن ثمرات القرب من الله (السلام) أن يجاهد الإنسان نفسه خلال رحلة حياته من أجل تزكية نفسه من العيوب، مثل البخل والشح والحقد والحسد والكبر والعجب والكسل، فعندما تكون على صلة بالله (السلام) سيسلمك الله في أخلاقك وفي قلبك ويمنحك السلامة في سريرة نفسك.

هل تبحث عن السلام النفسي؟

هل تبحث عن السلامة في الدنيا وسلامة الآخرة؟

يقول تعالى: **"يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ"** سورة المائدة، الآية 16

فإذا أردت أن يهديك الله سبل السلام مع نفسك وفي علاقاتك فعليك أن تعيش يومك وفق منهج القرآن الكريم وسنة رسول الله ﷺ.

لذلك اسأل نفسك دائمًا في مواقف الحياة اليومية:

هل هذا التصرف يرضي الله سبحانه؟

هل إذا مر عليَّ رسول الله ﷺ الآن هل كنت سأتصرف بالطريقة نفسها؟

أن تكون عبد الله (السلام) هو أن يسلم العباد من شرك ويصلهم خيرك، فتكون مصدر سلام للآخرين.

فقد قال النبي ﷺ: **"المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده"** متفق عليه

من ثمرات الإيمان باسم الله (السلام) هو أن تبدأ في ملاحظة آثار وتجليات اسم الله (السلام) في نفسك وفي الحيوانات وفي النباتات، وفي كل ما حولك من مخلوقات، فالتفكر في خلق الله يورث اليقين في الله وحبه عز وجل.

من ثمرات الإيمان باسم الله (السلام) الاتصاف بصفات عباد الرحمن، كما قال تعالى: **"وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا"** سورة الفرقان، الآية 63

فكلام عباد الرحمن حتى مع الجهلاء هو كلام سليم من كل عيب أو غش أو قسوة أو جهل أو إهانة أو تطاول.

أن تكون عبد الله (السلام) هو أن تجاهد نفسك وتسعى من أجل قلب سليم من الشرك أو النفاق أو الرياء، وأيضًا سلامة نفسك من الشهوات وسلامة عقلك من الشبهات.

"يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۞ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ" سورة الشعراء، الآية 88-89

حاول أن تجاهد نفسك لتبرأ من العيوب الظاهرة والباطنة التي لا يعلمها إلا الله عز وجل، كما قال تعالى: "وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ" سورة الأنعام، الآية 120

فالأعمال الظاهرة مثل: غض البصر، كف الأذى عن الناس، إعطاء كل ذي حق حقه.

ومن الأعمال الباطنة: سلامة القلب من الحقد والغل والكبر والعجب والكسل.

أن تكون عبد الله (السلام) هو أن تسعى في الأرض من أجل السلام، من أجل مساعدة الناس على تلبية احتياجاتهم.

لكن تذكر أنك لك احتياجات ومشاعر، فأنت شخص ذو قيمة لأنك عبد الله وقد جعلك في أرضه خليفة.

اسع بين الناس من أجل حياة أكثر سلامًا بالتوازي مع تلبية احتياجاتك بحيث لا تكون مثل النجار الذي اهتم بتصليح أبواب الآخرين جميعها، ولم يهتم بتصليح باب منزله حتى صار باب النجار مخلوعًا.

لا يعني حرصك على السلام أن تكبت مشاعرك فتصير مثل البركان المستعد للانفجار في أي لحظة، فأنت بهذه الطريقة تقوم بتدمير سلامك الداخلي.

فقد ورد في السنة النبوية أن رسول الله ﷺ صدق على كلام سيدنا سلمان الفارسي حين قال:

"إن لربك عليك حقًّا، وإن لنفسك عليك حقًّا، ولأهلك عليك حقًّا، فأعط كل ذي حق حقه" رواه البخاري

أن تكون عبد الله (السلام) هو أن يكون لديك القدرة على رؤية وجهات النظر المختلفة ولا يقتصر إدراكك على الظواهر من الأمور فقط، فيكون لديك القدرة على إدراك مستويات الناس المختلفة واختلاف ظروفهم وأفكارهم وتصرفاتهم، وتستطيع إيجاد توافق بينهم بشكل يجعل الجميع راضين.

كما تعلمنا من رسول الله ﷺ في سيرته العطرة، فعندما اجتمعت قريش على إعادة بناء الكعبة ثم توقفوا حين اختلفوا في من يرفع الحجر الأسود ليضعه في مكانه المخصص له،

وأرادت كل قبيلة أن يكون لها هذا الشرف، لأنهم كانوا يرون أن من يضع الحجر الأسود في مكانه يكون له السيادة والزعامة.

وكاد هذا الاختلاف يؤدي بهم إلى فتنة وحرب كبيرة حيث استعدوا للقتال وتركوا العمل في بناء الكعبة، واقترح أحدهم أن يحكموا في هذا النزاع أول شخص يدخل عليهم.

فكان محمد بن عبدالله أول الوافدين عليهم، فلما رأوه قادمًا إليهم استبشروا بقدومه وقالوا:

"لقد جاءكم الصادق الأمين، راضين به حكمًا".

ولما وصل إليهم أخبروه بما اختلفوا فيه، فطلب منهم ليعالج الموقف أن يحضروا له ثوبًا، فأتوا له بثوب كبير، فأخذ الحجر الأسود ووضعه فيه بيده الشريفة، ثم التفت إلى شيوخهم وقال لهم: "لتأخذ كل قبيلة بطرف من الثوب ثم ارفعوه جميعًا"، فاستحسنوا ذلك ورأوا فيه حلًّا يحفظ حقوق الجميع ولا يحرز لأحد امتيازًا على أحد.

فهنا نلاحظ كيف حافظ النبي ﷺ على السلام بين القبائل بحكمته.

السلام هي التحية بيننا، قال رسول الله ﷺ: "**لاَ تَدْخُلُوا الـجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ، أَفْشُوا السّلام بَيْنَكُمْ**" رواه مسلم

إفشاء السلام هو إشاعة السلام لكل الناس سواء عرفتهم أم لم تعرفهم.

"السلام عليكم" تعني سلام الله عليكم، فهي دعوة للآخر بأن يمن الله عليه بالسلام والأمن من كل ما يضر أو يخيف أو يؤذي، فتحية الإسلام هي بمثابة عهد وميثاق يعاهد به الناس بعضهم بعضًا بالالتزام بالسلم والسلام.

وقد دعانا الله (السلام) إلى إفشاء السلام بيننا، ورد التحية بأحسن منها، يقول تعالى: **"وَإِذا حُيِّيْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها إِنَّ اللهَ كانَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ حَسِيبًا"** سورة النساء، الآية 86 فرد التحية بالأحسن منها يزيد من مشاعر الود والحب والسلام.

إذا أردت البركة في بيتك، فعليك بالوصية القرآنية: **"فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُم تَحِيَّةً مِن عِندِ اللهِ مُبارَكَةً طَيِّبَةً"** سورة النور، الآية 61

فإذا دخلتم بيوتكم فسلموا على أهلكم، وكذلك علموا أولادكم إلقاء السلام، فإفشاء السلام في بيوتنا يعزز قيمة التراحم والود بين أفراد الأسرة.

أن تعيش باسم الله (السلام) من خلال تصحيح أفكارك ومعتقداتك وتوقن أن أقدار الله سلمت من أي شر، حتى وإن كنت لا تدرك الخير في الأمر، فكن على يقين أن الله يدبر لك أمرك بسلام وعلم وحكمة، وبالتالي تسلم لقضاء الله وتستشعر السكينة.

فالإسلام هو الاستسلام لله من أجل السلام.

أن تدرك أن كل محنة ليس لك فيها يد هي منحة من الله تعالى (السلام)

عندما تواجهك أمور محيرة، وتشعر بالتردد رغم أخذك بالأسباب واستشارتك للآخرين، فالجأ حينها إلى خالق السموات والأرض، وارفع يديك إلى السماء واطلب منه تعالى أن يرشدك إلى ما هو خير لك، وذلك من خلال صلاة الاستخارة التي علمنا إياها رسول الله ﷺ.

فقد كان رسول الله ﷺ يعلم الصحابة -رضي الله عنهم- الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمهم الآية من القرآن.

فاستخارة الله تعالى تورث قلب المؤمن الطمأنينة والسلام.

وكما قيل: "لا ندم من استخار، ولا خاب من استشار"؛ فالجأ إلى رب العالمين، ادعه باسمه السلام أن يمنحك السلام.

اللهم أنت السلام ومنك السلام، اللهم أحيينا بسلام وأمتنا بسلام وأدخلنا دار السلام بسلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام!

الحَــقُّ

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الحقّ﴾

سورة الحج، الآية 62

ورد في القرآن الكريم اسم الله (الحق) في عشرة مواضع، وقد ورد على معان عدة، نذكر منها:

الحق نقيض الباطل:

قال تعالى: **"وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالحقّ"**

سورة الحجر، الآية 85 "وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً"

سورة ص، الآية 27

ف(الحق) هو الشيء الثابت، الموجود، والباطل هو الشيء الزائل.

"وَقُلْ جَاء الحقّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا"

سورة الإسراء، الآية 81

الله تعالى هو (الحق) وقد تكفل بإظهار الحق، وإعلاء الحق، ونصرة الحق، حتى وإن مكث الباطل وقتًا طويلًا من الزمن.

الحق هو الشيء الهادف المرتبط بأهداف نبيلة:

قال تعالى: **"وَقُلْ جَاء الحقّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا"**

سورة الدخان، الآية 38-39

فكل ذرة في هذا الكون إنما خلقت بحق لحكمة يريدها الله عز وجل ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

الله سبحانه هو (الحق) الذي يقضي بالحق، فلا يظلم أحدًا، لا في الدنيا ولا في الآخرة، بل هو سبحانه حكم عدل، **"وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ۞ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالحقّ" سورة غافر، الآية 20**

فالله سبحانه (الحق) أي العدل، والحق خلاف الظلم.

الحق في اللغة العربية بمعنى المطابقة، فكلامه حق بمعنى أنه يطابق الواقع، فمثلا إذا كان هناك شاهد في قضية بالمحكمة وحلف أنه سيقول الحق، فهذا يعني أن كلامه يطابق الواقع.

الله وعده حق، ودينه حق، وكتابه حق، وما أخبر عنه حق، وما أمر به حق.

"وَيُحِقّ اللهُ الحقّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ" سورة يونس، الآية 82

"وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالحقّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الحقّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ" سورة الأنعام الآية 73

فقد سمى الله تعالى يوم القيامة بالحاقة لأنها الكائنة حقًّا لا شك فيها، ولاحظ المد في الحاقة كان يمكن أن تسمى الحقيقة ولكن المد يعطي معنى المبالغة في الشيء.

ورد اسم الله تعالى (الحق) في الحديث النبوي، فكان رسول الله ﷺ يقول في تهجده مثنيًا على ربه: **"أنت الحق، ووعدك حق، ولقاؤك حق، وقولك حق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، ومحمد ﷺ حق، والساعة حق"** متفق عليه

كيف نحيا باسم الله (الحق)؟

من أكثر الأمور التي تبعث الطمأنينة في النفس أن يكون الإنسان مع الله (الحق) الثابت، العدل، الباقي الذي لا يزول، حتى عند الموت سينتقل من الدنيا إلى الآخرة الحق ويدخل الجنة الحق.

ومن مقتضيات الإيمان باسم الله (الحق) الإيمان بأن وعد الله حق، وأن كلامه سبحانه حق ولا يمكن أن نتوهم أو نظن فيه الخطأ لمجرد أننا لا نرى بعلمنا المحدود تطبيق الحق.

ومن أصدق من الله قيلًا، كلام الله لا يحتاج إلى دليل لإثباته ولتأكيد صحته، بل إن المؤمن يعتقد أن هذا الكلام هو بنفسه دليل حق لذاته تقام الحجة به، ولا حاجة لأن يستدل عليه، وهو حق مطلق لا يمكن أن يكون فيه نقص أو خطأ أبدًا، فقد قال الله تعالى: **"لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ"** سورة فصلت، الآية 42

على سبيل المثال حين قال تعالى: **"وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ"** سورة البقرة، الآية 196

فهذه الآية ليست لأجل التخفيف عن الناس بل هي حقيقة، ووعد ثابت، ولا يخلف الله وعده.

من ثمرات الإيمان باسم الله (الحق) أن تكون عادلًا ولا تظلم، كما قال تعالى في الحديث القدسي: **"يا عبادي إني حرَّمتُ الظلمَ على نفسي وجعلتُه بينكم محرَّمًا، فلا تظَّالموا"** صحيح مسلم

فلا تظلم نفسك بارتكاب المعاصي ولا تظلم غيرك بالاعتداء على حقوقهم سواء أكان بالكلام أو بالفعل.

أن تؤمن بالله تعالى (الحق) هو أن تعطي كل ذي حق حقه.

أن توازن في حياتك من حيث أداء الحقوق، فلا يجور حق على حق.

فإن لربك عليك حقًّا ولنفسك عليك حقًّا ولبدنك عليك حقًّا ولزوجك عليك حقًّا ولوالديك عليك حقًّا ولأبنائك عليك حقًّا ولجارك عليك حقًّا ولصديقك عليك حقًّا.

أعط كل ذي حق حقه

من معاني اسم الله تعالى (الحق) الشيء الهادف المرتبط بأهداف نبيلة؛ لذلك حاول أن تطبق اسم الله (الحق) وتبحث عن أهدافك وبصمتك المميزة في الحياة، اخرج للمجتمع واسع لأن يكون لك دور، مع الأخذ في الاعتبار التوازن بين الحقوق.

من ثمرات الإيمان باسم الله تعالى (الحق) هو أن تحكم بالحق بما يطابق الواقع، تحكم بما رأيت وسمعت وليس بما توقعته أو ظننته أو توهمته من أفكار، فلا تدعي أنك تملك القدرة على قراءة أفكار الناس وبالتالي تحكم عليهم من غير دليل حقيقي، فعلى سبيل المثال: إذا لاحظت زوجة أن زوجها يكثر من إمساك جواله وهو مبتسم، فتأخذها ظنونها أنه مبتسم لأنه يتحدث مع امرأة أخرى، ثم يبدأ الشك يتسلل إليها، ثم تتهمه بعدم الاهتمام بها وإهمالها هي والأولاد، وربما تصاعد الأمر وطلبت الطلاق أو قررت الخلع، كل هذا لمجرد فكرة تطورت ومن الأساس ليس عليها دليل.

لذلك قبل الحكم على شخص ما اسأله وتأكد منه عن سبب ما قام به من سلوك ما، فمثلًا أحد أصدقائك لم يرد عليك السلام، قبل أن تحكم عليه أنه متعمد لذلك، اسأله أولًا وتأكد من نيته.

حاول أن يكون فهمك للأحداث فهمًا حقيقيًّا لا فهمًا وهميًّا، فهذا هو هدي رسول الله ﷺ كان دائمًا يسأل: **"ما حملك على هذا؟"**.

الله تعالى هو (الحق) ويأمر بالحق ولا يستحي من بيان الحق للناس من خلال ضرب الأمثال لهم لمساعدتهم على فهم الحق.

لذلك على كل مربٍ أن يحاول الاتصاف بهذه الصفة في أثناء تربية الأبناء، ألا وهي توضيح أسباب كلامه مع توضيح الأوامر والنواهي بأمثلة وخطوات، وأيضًا توضيح العواقب لكل تصرف مسبقًا كما وضح لنا رب العالمين أن هناك جزاء من جنة أو نار وهناك ثواب وعقاب.

والله تعالى ضرب لنا الأمثال الكثيرة في القرآن، حتى أن ثلث القرآن هو من القصص، لذلك حاول أن تحبب أبناءك في فعل الخير وحب الله ورسوله من خلال القصص.

إذا أردت أن تنصح شخصًا ما فانصحه في السر، وانصحه باللين والرفق، لأن معظم النفوس تعتبر الحق ثقيلًا.

كما قال تعالى: "وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحقّ كَارِهُونَ" سورة الزخرف، الآية 78

انصحه بطريقة تساعده على اتباع الحق وليس النفور منه.

فلا تحاول أن تخرج إنسانًا مما أحب وألف إلى أمر آخر يكرهه أو لم يعتد عليه إلا بالتدريج والإقناع.

الله تعالى هو (الحق) الذي قسم أرزاق العباد بالعدل، أن تؤمن باسم الله (الحق) هو أن تؤمن بعدل الله في توزيع الأرزاق بين العباد، وأن ترضى بقسمة الله في خلقه وبما قسمه الله لك.

ومن مقتضيات الإيمان باسم الله (الحق) أن تجهر بالحق وعدم كتمانه، فالجهر بالحق حق.

فمثلًا عندما نجد شخصًا له حق عند آخر ولا يستطيع المطالبة بحقه لأنه يعتقد بأنه لو طلب حقه سيبتعد عنه الناس، ولن يكون محبوبًا، أو ربما سيقولون عنه أنه شخص أناني لا يفكر إلا في نفسه، وتصبح هذه الفكرة هي المحرك لسلوكه ويبدأ في إخفاء مشاعره واحتياجاته الطبيعية، والتنازل عن حقوقه؛ لذلك فاعلم أنك عبد الله (الحق) وطالب بحقك طالما أنه مما أحله الله.

وقد ورد في السيرة النبوية موقف لغلام رفض أن يعطي حقه لأحد ولم ينهه رسول الله ﷺ وأقر فعل الغلام.

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه: **"أن رسولَ الله ﷺ أُتِيَ بشرابٍ فشَرِبَ منه، وعن يمينِه غلامٌ، وعن يسارِه بعض من الصحابة، فقال للغلامِ: أَتَأْذَنُ لي أن أُعْطِيَ هؤلاءِ؟ فقال الغلامُ: واللهِ يا رسولَ اللهِ، لا أُوثِرُ بنصيبي منك أحدًا. قال: فتَلَه رسولُ الله ﷺ في يدِه"** صحيح البخاري

ومن ثمرات الإيمان باسم الله (الحق) هو أن تبدأ في تصحيح أفكارك، فتصرفاتنا ناتجة عن أفكارنا، وبالتالي عندما نصحح أفكارنا ونتأكد أنها حقيقية ومطابقة للواقع بحيث لا يوجد بها تعميم أو تهويل أو قفز لاستنتاجات أو أي أفكار خاطئة أخرى، حينها سيكون السلوك متزنًا لأن الفكرة أقرب إلى الواقع بدون إفراط أو تفريط.

مثال للتوضيح: إذا كنت تقود السيارة ثم وجدت إنذار نقص الزيت يضيء، فلو كنت تعتقد أن هذا الضوء هدفه تسليتك، وقتها محرك السيارة سيحترق، لكنك إن صححت الفكرة وجعلتها فكرة تطابق الواقع فستتصرف تصرفًا سليمًا وتقوم بتغيير زيت السيارة.

فرسول الله ﷺ مكث في مكة ثلاثة عشر عامًا لتصحيح عقيدة المسلمين وبلورة معتقداتهم الجديدة وتصحيح الفاسد من أفكارهم.

وقد يتساءل أحد، كيف لي أن أتعامل مع فكرة تراودني باستمرار؟

وأول الخطوة هي الوعي بالفكرة، ثم التأكد من صحة الفكرة، لأنه في أوقات كثيرة هناك أفكار خاطئة تقودنا، مثل التهويل أو التعميم أو القفز للاستنتاجات.

وإذا كانت الفكرة صحيحة، فاسأل نفسك ما الرسالة التي جاءت من أجلها الفكرة؟

هل لدي احتياج إلى التعبير عن ذاتي، أو احتياج إلى التشجيع، احتياج إلى القبول، احتياج إلى السلام؟

ثم ابدأ باتخاذ خطوات تجاه تحقيق الرسالة من وراء الفكرة، وبعد ذلك البدء في التخلي عن تلك الفكرة المؤقتة لأنها قد قامت بدورها، فعدم التخلي عن الفكرة سيجعلها تتحكم فينا وفي مشاعرنا وتصرفاتنا.

فنحن لسنا أفكارنا أو مشاعرنا اللحظية، هي فقط أرزاق لنا كي نتفاعل ونتحرك في الحياة. ثم نشكر تلك الأفكار والمشاعر ونتخلى عنها، فهي مثل ساعي البريد الذي يقوم بتسليمنا رسالة مهمة ثم نشكره ويذهب، لكننا لا نستقبله ليقيم معنا.

نريد أن نجعل هدفنا هو الارتقاء من علم اليقين إلى عين اليقين ثم إلى حق اليقين.

البطولة الحقيقية هي فهمنا للأحداث بشكل حقيقي وواقعي

بالعلم النافع تصل إلى الإيمان الله، فالعلم يورث الإنسان خشية الله واليقين بالله.

وإذا أردت القرب من الله (الحق) فعليك بالعلم.

قال تعالى: **"وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ"** سورة الحج، الآية 54

فكلما اقتربت من الله (الحق) ازداد قلبك انكسارًا وتواضعًا لله، وأدركت أنه مهما أوتيت من العلم فهو قليل ومحدود أمام علم الله، فتزداد خشوعًا وتسليمًا.

اللهم أرنا الحق حقًّا وارزقنا اتباعه،

وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه!

الحَكِـيمُ

﴿إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

سورة يوسف، الآية 6

ذكر اسم الله (الحكيم) في أكثر من تسعين موضعًا في القرآن الكريم، واقترن في أكثرها باسمي الله العزيز والعليم، فحكمته تعالى صادرة عن عزة وعلم وخبرة.

إن اسم الله الحكيم له عدة معان:

المعنى الأول:

(الحكيم) أي المحكم، بمعنى المتقن وأصل الإتقان من دقة التقدير.

"**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**" سورة القمر، الآية 49

المعنى الثاني:

(الحكيم) هو الذي يتنزه عن فعل ما لا ينبغي، فهو الذي يضع الشيء المناسب بالقدر المناسب في الوقت المناسب وفي المكان المناسب.

المعنى الثالث:

(الحكيم) من لديه العلم المطلق.

الله تعالى هو الحكيم أي هو العليم، وواضع الأشياء في مواطنها، والحاكم الذي لا معقب لحكمه.

كيف نحيا باسم الله (الحكيم)؟

من ثمرات الإيمان باسم الله (الحكيم) أن تسير مطمئنًا في هذه الحياة، ومهما حدث من مواقف في العالم من حولك فكن على ثقة بأن الله حكيم في قضائه وقدره.

قال تعالى: **"وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ"** سورة الطور، الآية 48

هذا الحكم حكم المربي، حكم الذي يعلم، حكم الرحيم، حكم (الحكيم).

فورقة الشجر لا تسقط إلا بعلمه وحكمته كما قال تعالى: **"وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ"** سورة الأنعام، الآية 59

فما بال أقدار البشر الذين هم نفخة من روح الله، الذين جعلهم الله خلفاء في الأرض، قال تعالى: **"وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً"** سورة البقرة، الآية 30

بالتأكيد كل شيء يحدث حولنا هو بعلم العليم وتقدير (الحكيم)، ولكن لا نستطيع أن نفهم أو نعلم كل شيء، كما قال تعالى: **"وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ"** سورة الدخان، الآية 39

وتتجلى حكمة الله تعالى من خلال قصة سيدنا موسى مع الخضر في سورة الكهف، فكانت هناك حكمة ورحمة إلهية من وراء كل موقف من المواقف الثلاثة، رغم أن الظاهر هو المعاناة والألم.

فالموقف الأول: سيدنا الخضر يخرق سفينة لمساكين يعملون في البحر رغم استحقاق أصحاب السفينة للإكرام جزاء ركوب سيدنا موسى والخضر من غير دفع أجرة.

الموقف الثاني: قتل سيدنا الخضر لغلام صغير وهو يلعب مع رفاقه من دون ذنب اقترفه مع أنه كطفل يستحق العطف واللين.

الموقف الثالث: سيدنا الخضر يقوم بإصلاح جدار مائل في قرية على الرغم من أن أهل هذه القرية رفضوا أن يستضيفوهم أو يمنحوهم أي طعام أو شراب لشحهم الشديد.

تخيل أنك مكان سيدنا موسى وتشاهد بعينك كل هذه الأفعال، هل ستشعر بالدهشة والاستنكار، والغضب والاستياء، أو بالرضا واللامبالاة؟

أوضح سيدنا الخضر لسيدنا موسى أن كل هذه الأفعال هي بأمر الله وعلمه ورحمته، وهناك حكمة من وراء كل موقف، ولكن سيدنا موسى لم يستطع أن يصبر على ما لم يحط به خبرًا.

فالسفينة والضرر الذي ألحقه بها، فما كان سببه إلا إنقاذهم من ملك ظالم يأخذ كل سفينة صالحة من أصحابها عنوة ويقتلهم، فبهذا العيب صرف الملك نظره عن سفينة المساكين.

أما الغلام فكان جاحدًا بالله وكان أبواه مؤمنين، فأرد الله أن يبدلهما بمن هو خير منه دينًا وبرًّا بوالديه.

وأما الجدار فكان لغلامين يتيمن في القرية وكان أبوهما المتوفى صالحًا، وقد ترك لأبنائه كنزًا تحت هذا الجدار، فأرد الله أن يحفظ لليتيمين مالهما.

فأقدار الله كلها تدور بين الحكمة والرحمة والعلم، فاطمئن وكن على يقين بأن الله يدفع عنا ما أهمنا من أخطار ويوصل لنا ما ينفعنا من مصالح ولو انكشفت لنا تدابير الله الخفية لذبنا في الله حبًّا وشوقًا للقائه.

أن تكون عبد الله (الحكيم) من خلال توكلك عليه، ومن خلال التوازن بين الأخذ بالأسباب والتوكل عليه، فخذ بالأسباب المتاحة كلها بالنسبة إليك، وفكر وخطط وكأن الأسباب هي التي سوف تحقق كل شيء، ثم توكل على الله تعالى والجأ لرب الأسباب كأن الأسباب لا شيء.

فالأخذ بالأسباب فقط يعني الغرور والاستهانة بقدرة الله القدير، على سبيل المثال: أن تعتمد على عقلك وأفكارك وعلمك فقط، فعقلك محدود وأيضًا علمك محدود أمام حكمة وعلم الله المطلقين.

وأيضًا عدم الأخذ بالأسباب وتركها يعني التواكل والتكاسل، وهذا أيضًا فعل مذموم.

فتوكل على الله حق التوكل بدون إفراط أو تفريط.

إذا أردت أن تتصف بالحكمة -أي أن تفعل الشيء الذي ينبغي لك فعله، في الوقت الأمثل، على الوجه الأكمل- فعليك أن تستمد تلك الحكمة من مصدرها الأول الله (الحكيم).

وذلك من خلال فهم ما جاء به القرآن وتطبيقه، فقد قال تعالى عن القرآن الكريم:

"يس ۞ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ" سورة يس، الآية 1-2

فإذا أردت الحكمة فابحث عنها في كتاب الله الحكيم من خلال تدبر آيات الله، وإذا أردت أن تحكم بين الناس فاحكم بكتاب الله (الحكيم).

وكذلك إذا أردت أن تتصف بالحكمة فعليك بسنة رسول الله ﷺ التي سماها الله تعالى في القرآن (الحكمة) عندما خاطب زوجات النبي ﷺ في القرآن:

"وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ" سورة الأحزاب، الآية34

إذا أردت أن تكون حكيمًا، فأكثر من ذكر الله تعالى، لأن الله عز وجل هو (الحكيم)، ومن أكثر مجالسة الحكيم آتاه الله تعالى الحكمة كما قال تعالى: **"يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ"** سورة البقرة الآية، 269

فاسأل الله تعالى أن يرزقك الحكمة، فهي من فضل الله وحده يؤتيها من يشاء.

إذا أردت أن تكون حكيمًا فجالس الحكماء، فقد قيل: جالس الحكماء؛ فإن مجالستهم غنيمة، وصحبتهم سليمة، ومؤاخاتهم كريمة.

ومجالسة الحكماء تكون من خلال اختيار صديق واع، أو كتاب نافع، أو برنامج تلفزيوني هادف.

واعلم أن الحاقد والحاسد قد نقص إيمانه بالله (الحكيم) لأنه يستكثر نعمة الله على خلقه، فالحاسد رافض لقدر الله في خلق الله ومتمرد على قسمة الله في خلقه.

فأن تؤمن بالله (الحكيم) هو أن تؤمن بعدل الله في تقسيم الأرزاق وحكمته.

وإذا كنت من الذين تفضل الله عليهم بالعلم والحكمة فاعلم أن الله أعطاك عطاء الأنبياء، لأن عطاء الله للمحسنين عطاء واسع ألا وهو العلم والحكمة.

وكما ورد في القرآن الحكيم: **"وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ"** سورة القصص، الآية 14

فافرح بفضل الله ورحمته واشكره من خلال مشاركة هذه الحكمة مع الآخرين، وتواضع لله ومع الناس، فمن علامات العالم الحقيقي التواضع، وكلما ازداد علمًا ازداد تواضعًا، فالإمام الشافعي رحمه الله تعالى يقول: "كلما ازددت علمًا ازددت علمًا بجهلي".

الحكمة الحقيقية ليست في الاحتفاظ بالعلم، بل قمة الحكمة هي مشاركة العلم مع الآخرين، فمن هنا تأتي الخبرة والحكمة، لأنه من أحد تعريفات الحكمة أنها هي الخبرة المكتسبة من مواقف الحياة، لذلك عليك أن تزكي عن العلم الذي رزقت به وتشاركه مع الآخرين حتى تكتسب الخبرة والحكمة الحقيقية.

وقد مدح الله تعالى عباده الربانيين لأنهم يدرسون وأيضًا يعلمون غيرهم، فقال تعالى:

"وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ" سورة آل عمران، الآية 79

هل تريد أن تكون من خيرة الناس؟

إذا كانت إجابتك بنعم فعليك بوصية رسول الله ﷺ:

"خَيرُكُم من تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمَهُ" صحيح البخاري

الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان ببرمجة داخلية بحيث يستطيع أن يختار في المواقف التي يتعرض لها ما بين طريقين: الفجور أو التقوى، كما قال تعالى: **"وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۞ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا"** سورة الشمس الآية 7-8

وكأن الإنسان بإمكانه أن يتلامس مع الحكمة الداخلية من خلال الوعي بكل طريق والأفكار المؤدية إليه.

فالأفكار التي تؤدي إلى طريق الفجور، النابعة من الإيجو (الأنا) أو الذات المزيفة، مثل: أنا لست كافيًا وكل شيء غير كاف، إلقاء مسؤولية ما وصل إليه على أي شيء إلا نفسه ويحب أن يعيش دور الضحية، قيمتي مستمدة من أفعالي أو ممتلكاتي أو ما يظنه الآخرون عني، التعلق بالنتائج.

والمشاعر التابعة لطريق الفجور مثل: مشاعر الخزي، الهلع، المرارة، الذنب، العجز، التشاؤم، الكراهية.

أما الأفكار التي تؤدي إلى طريق التقوى النابعة من الفطرة أو الذات الحقيقية مثل: الإحساس بالوفرة في كل شيء، قيمتي ثابتة لا تتأثر بأي شيء لأني نفخة من روح الله، أنا متصل بكل الكون، أنا مسؤول عن سلوكياتي، إن مع العسر يسرًا، وأن ليس للإنسان إلا ما سعى.

والمشاعر التابعة لطريق التقوى مثل: التناغم، السلام، الأمل، التفاؤل، الرحمة، التعاطف، الحب.

فالإنسان مخير في كيفية التصرف تجاه مواقف الحياة، فعندما تمر بموقف تصاحبه مشاعر عالية، توقف واسأل نفسك:

ما الأفكار التي تقودني الآن وتحركني، وما مشاعري؟

ثم عليك الاختيار بين أحد الطريقين، طريق التقوى أم طريق الفجور، طريق الله الذي رسمه لك أم الطريق الذي تزينه لك (الأنا) نفسك، أفكار الفطرة أم أفكار الأنا/ الإيجو؟

فكر... أيهما سيساعدك أكثر في التعامل مع الموقف أو المرور من الأزمة؟

صحيح أن الطريقين داخلنا ولا نستطيع أن نتخلى عن أحدهما، فنحن بشر لدينا مزيج من كل الأفكار والمشاعر المختلفة، لكن بالوعي نستطيع أن نختار الطريق المناسب لنا بأفكاره ومشاعره، وبالتالي نخرج من دور المفعول به، إلى دور الفاعل في حياتنا.

كما قال تعالى: **"قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۞ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا"** سورة الشمس، الآية 9-10

وخير مثال قصة سيدنا آدم مع إبليس وقت هبوطهما من الجنة إلى الأرض، فكلاهما أخطأ وعصى، فآدم عليه السلام أكل من الشجرة التي نهاه الله عنها، وإبليس رفض أن يسجد لآدم كما أمره الله، ولكن سيدنا آدم اعترف بذنبه وتحمل المسؤولية وقال: "قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ" سورة الأعراف، الآية 23

أما إبليس فاعتبر نفسه مظلومًا وعاش دور الضحية وقرر الانتقام من آدم وبنيه وقال: "قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ" سورة الأعراف، الآية 16 بدلًا من أن يعترف بخطئه ويرد النتائج إلى السبب الذي كان كبره وغروره.

إيماننا باسم الله (الحكيم) يورث عبادة من أعظم العبادات، ألا وهي عبادة "حسن الظن بالله"، فإيمانك بأن الله (الحكيم) يقتضي تمام يقينك بأنه سبحانه عليم، وخبير، ولطيف، يعلم دقائق الأمور ودقائق المصالح.

يقينك بالله (الحكيم) يجعلك متفائلًا مع بداية كل يوم مهما كانت ظروفك، فرب الخير لا يأتي إلا بالخير

إذا ضاقت بك الدنيا، فاعلم أن هناك حكمة من كل هذه الأحداث، مثلما قال رسول الله ﷺ:

"إن الله تعالى ليحمي عبده المؤمن الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه" رواه أحمد والحاكم وصححه الشيخ الألباني

وما أدراك أن الشيء الذي تحبه أو تتمناه هو خير لك،

وما أدراك أن الشيء الذي تكرهه أو تخاف منه هو شر لك؟

لذلك يقول تعالى:

"وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" سورة البقرة الآية 216

اللهم ألهمنا فهم الحكمة في قدرك وارزقنا إيمانًا بأن كل ما كتبته لنا هو الخير في جميع أقدارك، اللهم آتنا الحكمة التي من أوتيها فقد أوتي خيرًا كثيرًا!

القَريـــبُ

﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾

سورة هود، الآية 61

قد ذكر اسم الله (القريب) في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم:

1- روى ابن كثير في تفسيره أن أعرابيًّا قال: يا رسول الله ! أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه؟ فسكت النبي ﷺ فأنزل الله تعالى: **"وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ"** سورة البقرة، الآية 189

2- الله تعالى (القريب) أي الذي ليس ببعيد، فالله عز وجل قريب بعلمه من خلقه، قريب ممن يدعوه بالإجابة.

فقال سبحانه: **"قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ"** سورة سبأ، الآية 50

3- **"فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ"** سورة هود، الآية 61

وقرب الله نوعان:

قرب عام، فالله (قريب) من كل إنسان بعلمه وخبرته ومراقبته ومشاهدته وإحاطته وقدرته، فقال تعالى: **"وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ"** سورة ق، الآية 16

وقال عز وجل: **"وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ"** سورة الواقعة، الآية 85

وهناك قرب آخر خاص، فالله (قريب) من عابديه وسائليه ومحبيه "وهو قرب لا تدرك له حقيقة، وإنما تعلم آثاره من لطفه بعبده وعنايته به وتوفيقه وتسديده، ومن آثاره الإجابة للداعين، والعناية للعابدين والنصر والتأييد والتمكين والفرج للمؤمنين" السعدي

كيف نحيا باسم الله (القريب)؟

لكل من يشعر باستمرار بمشاعر الضيق والهم، لكل من يشعر بالوحدة وأنه لا أحد يفهمه، لكل من يشعر بالإحباط والظلم والغدر، لكل من يشعر بالخوف والقلق المستمر: اطمئن، لأن من آثار الإيمان باسم الله (القريب) أن تشعر بالأمان والثقة، أن تشعر أنك لست وحدك فهناك من يعلم همك وألمك ومخاوفك من غير أن تتكلم، فتشعر أنك في معية الله عز

وجل وفي حصن أمين لأنه معك أينما كنت، كما ورد عن النبي ﷺ في دعاء السفر: **"اللهم أنت الصاحب في السفر"** رواه مسلم

من ثمرات الإيمان باسم الله (القريب) الشعور بالسكينة والثبات، كما قال رسول الله ﷺ لسيدنا أبو بكر الصديق في أثناء رحلة الهجرة: **"إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا"** سورة التوبة الآية 40

اليقين بأن الله (قريب) يورث القلب السكينة والاطمئنان بأن فرج الله آتٍ وأن مع الصبر النصر ومع العسر يسرًا

إذا كنت تريد القرب من الله تعالى فتعرف على المواطن التي تقربك منه.

فقد ورد في الحديث القدسي: "ولا يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه"، فالمواظبة على النوافل دليل صدق المحبة، وبوابة القرب من (القريب).

وأيضًا من مواطن القرب من الله (القريب) السجود، فقد قال رسول الله ﷺ: **"أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا فيه من الدعاء"** رواه مسلم

ولدينا كل يوم عرض سخي من (القريب)، فيقول رسول الله ﷺ: **"ينزل ربنا تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له، حتى ينبلج الفجر"** متفق عليه

وتخيل معي، فلو أن هناك شخصًا ذا سلطة وقوة ونفوذ يأتي على باب بيتك كل يوم، وهذا الشخص رغم كل ما يملك فهو يأتي بنفسه إليك ولا يرسل أيًّا من مساعديه، وكل يوم يسألك: هل لديك أي رغبة تريد مني أن أحققها لك، هل لديك أي مصلحة تريد مني أن أقضيها لك؟

كيف سيكون شعورك تجاه هذا الموقف المتكرر من هذا الشخص يوميًّا؟

أتساءل الآن: هل أحببت هذا الشخص، هل تشعر بالأمان لأنك قريب من شخص بهذه السلطة، هل تشعر بالثبات والقوة لأن لديك من تلجأ إليه ويعطيك الدعم والسند، هل تغمرك الآن مشاعر السعادة لوجود شخص يهتم بأمرك!

ولله المثل الأعلى، فالله سبحانه وتعالى مالك الملك الذي بيده تدبير كل الأمور، هو قريب منك، فكل يوم في الثلث الأخير من الليل ينزل إلى السماء الدنيا، فحاول أن تستيقظ في هذا الوقت، أو إذا وجدت نفسك مستيقظًا

تقرب إلى الله (القريب) كما قال تعالى: **"وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب"** سورة العلق، الآية 19

اسجد واطلب من الكريم، ناجه واحكِ له همك وهوانك على أقرب الناس لك فهو السميع، اطلب منه أن يرد إليك حقك ممن ظلمك، فهو العدل الديان، إذا لم تتزوج بعد أو لم يرزقك الله بالولد فاسأله واعلم أنه على كل شيء قدير، إذا ضاقت بك الدنيا وتريد زيادة في الرزق فالجأ إليه فهو الرزاق الواسع الوهاب، وهو (القريب) المجيب.

قال رسول الله ﷺ: **"إن ربكُم حَييّ كريم يستحي من عَبده إذا رفع يَدَيْهِ إِلَيْهِ أن يردهما صفرًا"** الترمذي

أن تكون عبد الله (القريب) هو أن تكون على يقين بأنه سبحانه وتعالى قريب مجيب سميع، كن على يقين أن الله يسمعك لأنه قريب سميع وأيضًا أن الله سيستجيب لأنه قريب مجيب، ولكن سيستجيب لك بعلمه وحكمته هو وليس بعلمك أنت.

كما قال رسول الله ﷺ: **"ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، فإن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه"** الترمذي

اعلم أنك فائز وأنت مع الله سبحانه وتعالى، فالتجارة مع الله دائما رابحة، كيف؟

أنت تدعو الله، وتلح في الدعاء، والله قريب سميع قد سمع نداءك، والله قريب مجيب سيستجيب لطلبك، والله قريب حكيم عليم فقد يستجيب دعاءك من خلال دفع بلاء لا تعلم عنه شيئًا، أو من خلال تأخير دعواتك ليوم القيامة لتثقل بها ميزان حسناتك، أو ربما تكون إجابته لك من خلال فتح باب آخر فيه الخير لك، لأن ما كنت تطلبه منه عز وجل قد يكون سببًا لطغيانك مثل طلبك للمال الكثير، أو ربما سبب لإجهادك مثل ولد ربما يكون عاقًّا، كما قال سبحانه: "إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون" سورة النحل، الآية 74

فسبحان (القريب) المجيب الحكيم!

من مواطن القرب من الله تعالى (القريب) أن تكون في خدمة المسلمين خصوصًا الضعفاء، فكما تسعى في القرب من الله لأنك تحتاجه، فكذلك اسع في مساعدة كل محتاج بقدر سعتك وقدرتك.

فقد ورد في الحديث القدسي عن رسول الله ﷺ: **"يَقُولُ اللهُ -عز وجل- يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي. قَالَ: يَا رَبِّ، كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ؟ فَيَقُولُ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ، وَلَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟**

وَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ، اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي. فَيَقُولُ: كَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ؟ فَيَقُولُ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلانًا اسْتَطْعَمَكَ فَلَمْ تُطْعِمْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي؟

وَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي. فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، وَكَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ؟ فَيَقُولُ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلانًا اسْتَسْقَاكَ فَلَمْ تَسْقِهِ، وَلَوْ سَقَيْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي؟"

من ثمرات الإيمان باسم الله (القريب) استشعار معيته سبحانه في كل وقت وحين، كما جاء في القرآن الكريم: **"وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ"** سورة الحديد، الآية 4

قد يكون لديك شخص قريب منك، يرافقك ويلازمك في معظم الأوقات، لكن أحيانًا تشعر أنك تريد أن تنفرد بنفسك دونه، لكن معية الله مختلفة تمامًا، هي معية لطيفة، لا تشعر بثقل وجوده، بل تشعر براحة وأمان في وجوده معك.

كما قال تعالى لسيدنا موسى وهارون وقت ذهابها لفرعون: **"قَالَ لَا تَخَافَا ۖ إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ"** سورة طه، الآية 46

فقدم الله تعالى السمع على الرؤية لأن الذي يسمعك هو أقرب من الذي يراك، فقد ترى إنسانًا من بعيد ولكنك لا تستطيع أن تسمعه، أما إن كان قريبًا منك فأنت تسمعه جيدًا.

عندما توقن بأن الله قريب وأقرب إليك من حبل الوريد، هذه المعية تورث في القلب مراقبة الله بحيث يدخل المرء في مرتبة الإحسان، كما ورد في حديث النبوي عن معنى الإحسان: **"أَنْ تَعْبُدَ اللهَّ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ"** مسلم

حينها ستستحي من الله أن يراك وأنت تعصيه لأنه مطلع على سريرتك ويعلم ما في قلبك ويرى حركاتك ويعلم نواياك.

كما جاء في وصية رسول الله ﷺ لنا: **"استحيوا من الله حق الحياء، قلنا: يا رسول الله، إنا نستحيي والحمد لله، قال: ليس ذاك، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس، وما وعى والبطن وما حوى، ولتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء"** أخرجه أحمد، والترمذي

استشعر معية الله وقربه منك من خلال دعائك المستمر له، لا تكن ممن يتقربون إلى الله وقت الأزمات فقط، ادع الله في السراء والضراء، كن قريبًا وعلى صلة بالله في الرخاء والشدة، فأنت الفائز بهذا القرب، فعلى سبيل المثال: ادع الله أن يطعمك ويسقيك ويكسيك ويبارك في صحتك وصحة أولادك ويصلح زوجك، حتى وإن كنت قد رزقت بهذا كله، فالله تعالى يحب سماع صوتك، لذلك كن حريصًا كل الحرص على وجود صلة دائمة بينك وبين ربك.

الشعور بقربك من الله هو شعور مبهج ومطمئن، هو شعور يملأ قلبك بالسكينة والأمل والقوة حتى وإن فقدت كل شيء، وتفقد هذا الشعور وإن ملكت كل شيء

فادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة فهو (القريب) المجيب.

اللهم ألهمنا الدعاء، وألهمنا اليقين في الدعاء، وألهمنا السكينة بعد الدعاء، وارزقنا الرضا بحكمتك فيما تعطي أو تمنع إذا دعوناك!

العَلِـــيُّ

﴿وَأَنَّ اللهَ هُوَ العليّ الْكَبِيرُ﴾

سورة الحج، آية 62

الله تعالى (العلي) هو الذي علا بذاته، فوق جميع خلقه، فاسم الله (العلي) يدل على العلو والفوقية.

الله سبحانه (العلي) أي هو الذي تنزه عن كل صفة لا تليق به.

فعلى سبيل المثال: هل يليق بالله أن يظلم؟ الإجابة: مستحيل.

قال تعالى: "وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً" سورة النساء، آية 77

فالله عز وجل نفى عن نفسه الظلم حتى وإن كان بمقدار الخيط الرفيع الموجود بين فلقتي نواة التمر.

الله (العلي) تعالى على أن يشبه خلقه، تعالى عن كل ما يخطر ببالك، فكل ما يخطر ببالك فالله بخلاف ذلك.

الله تعالى (العلي) هو الذي علا فلا تدرك ذاته، ولا تتصور صفاته.

وأسماء الله الحسنى المشتقة من صفة العلو ثلاثة:

1- الله تعالى (العلي) دل على علو الذات:

فكثير من المخلوقات توصف بالعلو، ولكن وحده تعالى له كمال العلو، فالكامل كمالًا مطلقًا هو (العلي) وباقي المخلوقات لها كمال نسبي

وبالتالي هي أقل علوًّا.

لذلك ذكر اسم الله (العلي) في أعظم آية في القرآن ألا وهي آية الكرسي: "وَهُوَ العليّ الْعَظِيمُ" سورة البقرة الآية، 225

2- الله تعالى (الأعلى) دل على علو الشأن:

فمهما علا أي شيء فالله أعلى منه لأنه الأعلى.

يقول تعالى: "سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى" سورة الأعلى، الآية 1

3- الله تعالى (المتعال) دل على علو القهر:

يقول تعالى: "هُوَ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ" سورة الزمر، الآية 4

كيف نحيا باسم الله (العلي)؟

الإخلاص لله عز وجل؛ فمن خلال مراقبة نيتك في أثناء العمل، لأن الله (العلي) محيط بما يجول في صدرك.

لذلك راقب نيتك قبل العمل وراقب نيتك في أثناء العمل وراقب نيتك بعد العمل، واجعل عملك خالصًا لله تعالى حتى يقبل. فإذا كان نية عملك أن يقال عنك كذا وكذا، أو نيتك أن يزداد قدرك في أعين الناس فاعلم أن لن يقبلها الله، لأن الله لا يقبل عملًا أشرك فيه غيره.

قال تعالى: **"ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ البَاطِلِ وَأَنَّ اللهَ هُوَ العليّ الكَبِير"** سورة الحج، الآية 62

وعلى سبيل المثال: إذا اشتركت أيتها الأم لابنتك في نشاط رياضي ما، فاسألي نفسك: ما الهدف من اشتراكي لابنتي؛ هل تبحثين عن كلمات الإعجاب والإطراء من صديقاتك بأنك أم مثالية، أو أن نيتك أن تكون ابنتك مسلمة قوية البنيان وتتمتع بصحة جيدة؟

ثم جددي نيتك في أثناء التدريبات اليومية، وتساءلي مع نفسك عن سبب غضبك عندما خسرت ابنتك البطولة؛ هل كان فوزها يعني أنك أم جيدة، أو شعرت أن تعبك ذهب مع الريح لأن النية اختلفت عن بادئ الأمر؟

وإذا أبلت ابنتك بلاء حسنًا، فهل ستفرحين بفضل الله عليك أنت وابنتك، أو سترجعين الفضل إلى مجهودك المتواصل معها في التدريبات؟

هذا هو الجهاد الأكبر، جهاد النفس الأمارة بالسوء، حتى لا نفاجأ يوم القيامة بأعمالنا تذهب هباء منثورًا لكونها لم تكن خالصة لله عز وجل.

فقد ورد عن رسول الله ﷺ: "إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال كذبت، ولكنك قاتلت حتى يقال هو شجاع، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال كذبت، ولكنك

تعلمت ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ، فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيه إلا أنفقت فيه لك، قال كذبت، ولكنك فعلت ليقال هو جواد، فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار" رواه مسلم

التواضع لله عز وعلا:

إن الله عز وعلا يحب أن يتصف عباده بصفاته، مثل الاتصاف بالرحمة مع الآخرين، ولكن على النقيض صفة العلو ينبغي ألا نتصف بها، لأن علو الإنسان يجعله يشعر بالزهو والعجب والكبر، وتلك من أمراض القلوب التي تؤدي إلى هلاك صاحبها، فعن النبي ﷺ قال: "لا يدخل الجنةَ مَنْ كان في قلبه مثقالُ ذرة من كِبْر، فقال رجل: إن الرجلَ يحبُّ أن يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنًا، قال: إنَّ الله جميلٌ يحبُّ الجمال، الكبر بطَر الحق وغمْط الناس" صحيح مسلم

بطر الحق: دفعه ورده وعدم الانصياع له، وغمط الناس: احتقارهم وازدراؤهم.

لذلك جاء تذييل آخر الآية في سورة الليل باسم الله (الأعلى) دون أي اسم آخر، رغم أن الآية تتحدث عن الإنسان الذي يقوم بالإنفاق في سبيل الله، فقال تعالى:

"وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ۞ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأعلى" سورة الليل، الآية 19-20

أي لا ينفق ليكافئه الناس ولا يعطي ليجازيه الناس ولا ينتظر من أحد شكرًا أو جزاء بعد العطاء، فهو يفعل ما يفعل ابتغاء وجه ربه الأعلى، فمهما كثرت خيراتك فستظل لديك نقائص لأنك بشر، فلا تغتر بعملك.

مهما بلغت من أعمال الخير والعطاء فالله تعالى هو (الأعلى)

اعلم أن علوك لا يستمد من أشياء فانية دنيوية، فأنت لا تستمد قيمتك من إنجازاتك أو ممتلكاتك أو كلام الناس عنك، بل قيمتك الأساسية تكمن في كونك عبدًا لله، قيمتك في أن الله جعلك في الأرض خليفة، فقيمتك ثابتة لا تتأثر بأشياء مادية، قيمتك ثابتة لا تزيد بشهادة الدكتوراة ولا تقل بالمنطقة السكنية ولا تتأثر بنوع المحمول أو السيارة.

استشعر تكريم الله لك وتسخيره كل شيء في الأرض من أجلك، استشعر قيمتك لأنك إنسان وعبد الله (العلي).

أن تكون عبد الله (العلي) هو أن تخضع لله عز وجل، فالعبد في أصله ضعيف.

ومهما أوتيت من علو في الأرض سواء كان علوًّا في العلم أو المال أو السلطة أو الإنجازات أو الممتلكات، فاعلم أن كل هذا من فضل الله (العلي) عليك، فتواضع لله جل وعلا واشكره.

واستشعر خضوعك لله تعالى (العلي) في كل سجدة وأنت تقول: سبحان ربي الأعلى، وتخل عن كل شيء سوى الله وتضرع واستشعر ضعفك واحتياجك إلى الله، فستجد الله (العلي) يرفع قدرك وشأنك، ويوفقك ويلهمك الحكمة والصواب، مثلما نصر المسلمين يوم بدر: **"وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ"** سورة آل عمران، الآية 123

وإذا أعجبت بنفسك وقلت أنا بعلمي، وباختصاصي، وبخبراتي المتراكمة، أنا ابن فلان، أنا بإنجازاتي، أنا بأموالي إلخ، وقتها سيتخلى الله عنك، ويتركك إلى نفسك، مثلما حدث للمسلمين يوم حنين: **"وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ"** سورة التوبة، الآية 25

إذا قلت يا الله؛ تولاك

وإذا قلت نفسي؛ تركك لنفسك وتخلى عنك

الله تعالى (العلي) يحب معالي الأمور ويكره سفاسفها ودنيها.

فمِن تَخَلُّق المؤمن باسم الله (العلي) حبه لمعالي الأمور، واهتمامه بما سينفعه في دينه وآخرته.

فلا يجعل الدنيا أكبر همه، فتدور حياته حول شكل البيت وأثاثه وديكوراته، وأحدث إصدارات الجوال، وتخفيضات السلع في مختلف المحال، وأخبار المشاهير، وأحواله الأسرية والمهنية.

فقد ورد من أدعية النبي ﷺ: "اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلاَ مَبْلَغَ عِلْمِنَا"

ومن الصفات التي مدح الله بها أنبياءه إبراهيم وإسحاق ويعقوب هي صفة تذكرهم الدائم لليوم الآخر، فيقول تعالى: "إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّار" سورة ص، الآية 46

عن أنس قال: "كان أكثر دعاء النبي ﷺ: اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار" البخاري

نتعلم من الدعاء أن نطلب من الله خيري الدنيا والآخرة، وفي الوقت نفسه يكون همنا بالآخرة أكثر، لأن الدعاء يشمل ثلاثة أدعية، أحدها للدنيا، واثنان للآخرة.

أن تكون عبد الله (العلي) هو أن لا تنكسر لمخلوق سوى الله عز وعلا، فلا تخف إلا الله، وإن كان لك حاجة عند بشر فاطلبها بعزة نفس وتواضع دون خضوع أو ذل أو انكسار، لأنك عبد الله (العلي).

اعلم أن الله تعالى (العلي) يتصف بعلو القهر، فاحذر أن تعلو في الأرض بغير وجه حق، أو أن تظلم أو أن تتكبر وتقهر الضعيف، وتذكر علو الله وقهره.

فقبل أن تقسو على من هم أضعف منك مثل: زوجتك أو أولادك أو عامل أو موظف، اعلم أن الله أعلى منك وفوقك ويراك وسيقتص للمظلومين منك، فما من جبار علا في الأرض وظلم إلا قصمه الله وأهلكه.

فيقول عز وعلا: "فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا" سورة النساء، الآية 34

ورد عن النبي ﷺ أنه كان يستفتح الدعاء ب "سبحان ربي العلي الأعلى الوهاب"، فرددها قبل دعائك واستشعر علو قدر الله وعلو قهره وسلطانه واطمئن لأنك عبد الله (العلي) الأعلى.

سبحان ربي العلي الأعلى الوهاب!

المُؤْمِـــنُ

﴿هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلام الْمُؤمن الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾

سورة الحشر، الآية 23

اسم الله (المؤمن) ورد في القرآن الكريم مرة واحدة فقط في سورة الحشر.

واسم الله (المؤمن) له عدة معان:

المعنى الأول لاسم الله (المؤمن): التصديق

فالله عز وجل (المؤمن) يصدق رسله من خلال إرسال المعجزات إليهم ليصدقهم الناس، والله عز وجل (المؤمن) يصدق مع عباده المؤمنين في وعده، ويصدق ظنون عباده المؤمنين ولا يخيب آمالهم، فقال تعالى: "قل صدق الله" سورة آل عمران، الآية 95

وفي الحديث القدسي: "أنا عند ظن عبدي بي" رواه البخاري

المعنى الثاني: الأمان، وعكسه الخوف، قال تعالى: "وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ" سورة قريش، الآية 4

الله (المؤمن) يهب لعباده المؤمنين الأمن في الدنيا بالطمأنينة، والأنس الذي يجدونه في قلوبهم بفعل الإيمان، فيقول تعالى: "وَمَن يُؤْمِن بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ" سورة التغابن، الآية 11

الله لا يؤمن عباده من مخاوف الدنيا فقط، بل يؤمنهم عند الموت والاحتضار.

فيقول تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ" سورة فصلت الآية 30

وأيضًا يؤمنهم يوم القيامة من الفزع الأكبر ومن عذاب جهنم، فيبعثهم آمنين.

يقول تعالى: "أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آَمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" سورة فصلت، الآية 40

المعنى الثالث: الأمن من الظلم؛ فالله تعالى (المؤمن) أي أنه أمن الناس من أن يظلم أحد من خلقه، يقول تعالى: "إِنَّ اللهَّ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ" سورة النساء، الآية 40

المعنى الرابع: الله (المؤمن) أي الذي تصدق أفعاله أقواله.

فالله يفي بوعوده ويصدقها ويحققها، قال تعالى: "وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهَّ حَدِيثًا" سورة النساء، الآية 87

الله سبحانه وعد بأن يخلف المنفق خيرًا، وعد لا شك فيه، كما قال تعالى: "وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ" سورة سبأ، الآية 39

فيخلف الله على المنفق بما هو خير له سواء أكان ذلك في المال أو الرضا في قلبه أو البركة أو الحفظ من مصارع السوء، أو ولد صالح، أو بغير ذلك من الخيرات والبركات، وأيضًا في الآخرة يخلفه بالجزاء والثواب.

كيف نحيا باسم الله تعالى (المؤمن)؟

أن تكون عبد الله (المؤمن) من خلال تحقيق أركان الإيمان التي وردت في حوار سيدنا جبريل مع نبينا عن الإسلام والإيمان والإحسان، قال رسول الله ﷺ: "الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره" رواه مسلم

الإنسان المؤمن هو الإنسان المصدق، هو المنفذ لأحكام الله، هو المطبق لآيات القرآن، هو الذي يحيا بسنة رسول الله ﷺ.

فقد ورد في الأثر عن الحسن البصري أنه قال: "ليس الإيمان بالتمني، ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل، وإن قومًا خرجوا من الدنيا ولا عمل لهم وقالوا: نحن نحسن الظن بالله وكذبوا، لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل".

حين يصدق عملك ما وقر في قلبك، وحين يطابق فعلك قولك، وقتها ستنال شرف أن يسميك الله تعالى "مؤمن" وتكون عبد (المؤمن)

فالآيات التي وردت في القرآن الكريم التي اقترن فيها الإيمان مع العمل كثيرة جدًّا: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَات"، ودائمًا يأتي الفعل آمنوا بزمن الماضي لنستشعر أن الأمر مفروغ منه، فلا عمل يقبل بدون إيمان، وأيضًا لا إيمان حقيقي دون أن يصدقه عمل.

من علامات الإيمان التي ذكرت في القرآن -على سبيل المثال لا الحصر- قول الله تعالى: "**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۞ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۞ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ**" سورة الأنفال، الآية2-4

وقوله تعالى: "**وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ**" سورة التوبة، الآية 124

فيا قارئ القرآن، هل تجد حلاوة وفرحة وتستبشر في أثناء تلاوتك، وهل وجل قلبك خوفًا وتعظيمًا لله، وهل تجد نفسك مع المصلين وقت الصلاة، هل تخرج زكاتك وتنفق مما آتاك الله من فضله؟

أن تعيش باسم الله (المؤمن) هو أن تعيش حالة من الطمأنينة الداخلية، فأنت على يقين بأن الله تعالى لن يظلمك أبدًا؛ لذلك فابذل ما في

وسعك وفكر وخطط ثم توكل على الله، وكن على يقين بوعد الله أنه دومًا مع المحسنين ومع المتوكلين عليه .

هذه الطمأنينة الداخلية تجعلك تحسن الظن بالله، وتكون على يقين بأن كل ما هو آت خير، لأن رب الخير لا يأتي إلا بالخير، وبالتالي تزداد إيمانًا وتسليمًا وثباتًا وقت الشدائد.

فيقول تعالى: "وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا" سورة الأحزاب، الآية 22

فعبد الله (المؤمن) يستمد من خلال إيمانه الشجاعة لمواجهة مواقف الحياة، وأيضًا يصدر هذا الأمن لمن حوله، فيستخدمه الله ليجري من خلاله الأمان في الأرض.

يقول تعالى: "وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا" سورة النور، الآية 55

الأمن والأمان من أعظم نعم الله على الإنسان في الدنيا.

وحالة الأمن وشعور الأمان هي من تجليات اسم الله (المؤمن)، بحيث يصبح الإنسان لا يخاف شيئًا، وأيضًا في مأمن من أي توقعات تخيفه أو تزعجه لأنه في أمن وأمان.

فهناك من يتمتع بمال أو نفوذ أو منزل أو ذرية، ولكن لا يفارقه شعور القلق والخوف.

لذلك ذكر رسول الله ﷺ أن الأمن من متاع الدنيا، كما ورد في الحديث النبوي: "مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا" رواه البخاري

وتساءلت: كيف لنا أن ندرك حالة الأمن والشعور بالأمان!

فوجدت الإجابة في القرآن:

"فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ۝ الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ" سورة الأنعام، الآية 81-82

فالإيمان بالله تعالى وإخلاص العبادة من أسباب الأمن والهداية في الدنيا والآخرة.

أن تعبد إلهًا واحدًا الذي بيده النفع والضر، الذي بيده العطاء والمنع، الذي بيده مقاليد السموات والأرض وهو على كل شيء قدير، يورث قلبك الطمأنينة والأمان.

من ثمرات الإيمان باسم الله (المؤمن) أن يأمنك الناس، سواء على أسرارهم أو أموالهم أو أنفسهم.

فقد قال النبي ﷺ: "واللهِ لا يُؤْمِنُ، واللهِ لا يُؤْمِنُ، واللهِ لا يُؤْمِنُ، قِيلَ: مَنْ يا رسولَ اللهِ؟ قَالَ: الَّذي لا يأْمنُ جارُهُ بَوَائِقَهُ" متفق عليه

إذا أردت أن تحيا باسم الله (المؤمن) فلا تظلم نفسك أو تظلم الناس، فقد قال النبي ﷺ فيما رواه عن رب العزة جل وعلا: "يَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا".

لا تظلم نفسك بأن تشرك بالله وتتوكل على الأسباب فقط، وتنسى رب الأسباب. لا تظلم نفسك بتلبية كل احتياجات من حولك دائمًا على حساب احتياجاتك ومشاعرك.

لا تظلم غيرك حتى لا تفاجأ يوم القيامة بإفلاسك، كما ورد في الحديث عن النبي ﷺ: "أتدرون من المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطي هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت

حسناته قبل أن يقضي ما عليه، أخذ من خطاياهم، فطرحت عليه، ثم طرح في النار" صحيح مسلم

أن تكون عبد الله (المؤمن) هو أن تطابق أفعالك أقوالك، فإذا وعدت وفَّيت وإن قلت صدقت.

يقول تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ" سورة الصف، الآية 2-3

عبد الله (المؤمن) يتدبر الآية الكريمة: "ولنبلونكم بشيء من الخوف" بحيث يرى أن الخوف رسالة من الله عز وجل، كي يعود إليه ويلتجئ إليه ويتوكل عليه بعد الأخذ بكل الأسباب، فيطمئن قلبه ولا يقلق أو يتوتر من المستقبل، لأنه بيد الله (المؤمن).

> الخوف شعور طبيعي موجود من أجل أن نتحرك ونتقدم ونذهب لنستمد الأمن من الله (المؤمن)

اطمئن ولا تترك العنان لعقلك فالعقل مهما خطط وحلل المواقف، فهو لا يزال مخلوقًا له إمكانيات محدودة، لا يستطيع استيعاب كل شيء أو فهم كل غيب.

توكل على الله وكن عبد الله تعالى (المؤمن).

اللهم إنَّا نسألك بأنك أنت المؤمن بأن تؤمنا في أوطاننا، اللهم أمنا من مخاوفنا، اللهم أمنا عند سكرات الموت، اللهم أمنا من الفزع الأكبر!

القَــويُّ المَتِــينُ

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقوّة الْمَتِينُ﴾

سورة الذاريات، الآية: 58

الله (القوي) عز وجل، الكامل في قوته، فلا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، فهو تعالى قوته قوة مستمرة، قوة ثابتة، قوة ممتدة في أي مكان وأي زمان، ولا يوجد أي وجه شبه بين قوة الخالق وقوة المخلوق.

فالإنسان مهما كانت قوته فهي قوة ليست ثابتة أو ممتدة، فمثلا انظر إلى أكثر الناس قوة عندما يبلغون سن الستين ثم السبعين ثم أرذل العمر، فقوة الإنسان ما بين ضعفين كما قال تعالى:

"اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قوّة ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قوّة ضَعْفًا وَشَيْبَةً" سورة الروم، الآية 54

والإنسان قوته محدودة، فمثلًا إذا وجدت شخصًا قويًّا في الجري، فلن يستطيع أن يجري بكامل قوته بعد مسافة ثلاثين كيلومترا مثلًا، وكلما طالت المسافة أكثر قلت قوته.

لكن الله عز وجل هو (القوي المتين)، أي أنه ذو قوة ثابتة أبدية لا نهاية لها، فالله تعالى لا يلحقه في أفعاله مشقة ولا كلفة ولا تعب.

القوة في البشر في الأغلب ترتبط بالمصلحة، فالقوي يستفيد من قوته ويحمي نفسه من اعتداء الآخرين، أو لتبادل المنفعة مع الآخرين فتصير العلاقة أخذًا وعطاء.

أما الله عز وجل (القوي المتين) الذي يجير ولا يجار عليه، الذي يطعم ولا يطعم، الذي يرزق ولا يرزق، فخيره كله نازل إلينا، ولا يحتاج إلى أحد.

فكل قوة في الكون مصدرها الله عز وجل (القوي المتين).

كيف نحيا باسمي الله (القوي المتين)؟

اسم الله (القوي) يبعث في النفس الطمأنينة.

فنحن باعتبارنا بشرًا نتقوى بمعارفنا، فإذا كان لشخص ما قريب أو صديق ذو سلطة أو نفوذ، فستجد هذا الشخص يسير بين الناس بمنتهى الطمأنينة والثقة، وإذا تعرض له أي شخص آخر بأذى، تجده بكل ثقة يقول له: إن لي ظهرًا يحميني، كيف تجرؤ على هذا الفعل؟

ولله المثل الأعلى، فإذا كنت مع الله (القوي) تشعر بالقوة، وتشعر أنه لن يستطيع أحد أن ينال منك، لأنك في حفظ الله ورعايته، وتشعر أنك في عين الله.

من ثمرات الإيمان باسمي الله (القوي المتين) أن تدرك قوة الله وقدرته، وبالتالي تفتقر إليه وتستشعر عجزك، وتبرأ من حولك وقوتك وتلوذ بحول الله وقوته.

حينها سيهتز قلبك عندما تردد الذكر "لا حول ولا قوة إلا بالله"، هذا الذكر الذي أوصانا رسول الله ﷺ بأن نكثر منه لأنه كنز من كنوز الجنة.

الجأ إلى الله في كل شيء مهما كان صغيرًا أو كبيرًا لأنه ذو القوة المتين

اعلم أن من أسباب وجود قوتك واستمرارها إرجاع الفضل فيها لله، وسبب ضعفك أن ترجع الفضل لنفسك.

ومن الهدي النبوي عند سماع نداء الحق كل يوم خمس مرات، الترديد وراء المؤذن ونقول مثلما يقول، إلا عند سماع: حي على الصلاة، حي على الفلاح، نقول: "لاحول ولا قوة إلا بالله"، فكأننا نبرأ من حولنا وقوتنا ونستعين بحول الله وقوته، فلا قوة لنا ولا عون على العبادة إلا بإمداد منك يا الله، فإياك نعبد وإياك نستعين.

أن تدرك أن أي نعمة تراها على إنسان ما، من قوة في المال أو العلم أو الجسم أو الصحة، إنما هي مستمدة من قوة الله تعالى، لذلك فاطلب من الله (القوي) أن يمدك كما أمده.

يقول تعالى: "وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللهُ لَا قوّة إِلَّا بِاللهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا" سورة الكهف، الآية 39

وإذا رزقك الله قوة من عنده في أي مجال من مجالات الحياة، فاشكر الله على هذه القوة التي وهبها لك، وإذا دعتك قوتك إلى ظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك.

"أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قوّة" سورة فصلت، الآية 15

فقوتك باعتبارك رجلًا مثلًا لا تعني أن تهين زوجتك أو إخوتك البنات بحجة أنك رجل وأقوى منهم، فاعلم أن الله أقدر عليك منك عليهم.

إذا كنت أمًّا فحافظي على نعمة الولد وليس لك حق في أن تهيني أولادك أو أن تضربي، لمجرد أنك أم وهم أطفال أضعف منك، واعلمي أن الله أقدر عليك منك عليهم.

إذا ولاك الله على آخرين وأعطاك السلطة والقوة وأصبحت مسؤولًا عن تشغيل عمال لديك أو موظفين ومكافأتهم وعقابهم، فهذا لا يعني أبدًا أن تحملهم ما لا يطيقون أو أن تبتزهم، واعلم أن الله أقدر عليك منك عليهم.

اعلم أن الاعتراف بالخطأ والاعتذار قوة وليس ضعفًا، فكل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون.

لذلك تحمل مسؤولية تصرفاتك، وتوقف عن إلقاء اللوم على الآخرين بأنهم هم الذين اضطروك لفعل ما فعلت.

اعتذر واعترف بأخطائك وأصلحها، حينها ستكون أقوى في أعين الناس.

الله تعالى ذكر في القرآن أن الاستغفار من أسباب زيادة القوة: "وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قوّة إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ" سورة هود، الآية 52

القوة الحقيقية تكمن في قوة ضبط النفس من خلال ضبط انفعالاتك سواء المشاعر أو السلوك.

قال رسول الله ﷺ: "ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب" متفق عليه

فإذا كنت من الأشخاص الذين لا يستطيعون التعامل مع مشاعرهم ولا يضبطون انفعالاتهم، فاذهب إلى شخص متخصص يساعدك على تعلم مهارات إدارة مشاعرك وضبط انفعالاتك.

ومن التوجيهات النبوية الشريفة للتعامل مع الغضب: استعذ بالله من الشيطان الرجيم، وقم بتغيير مكانك بحيث تجلس إذا كنت واقفًا، وأن

تتوضأ، وأن تتذكر قدرة الله عليك، وتذكر أن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله ويعطي على الرفق ما لا يعطي على ما سواه.

أن تكون عبد الله (القوي) هو أن تدرك أن قوتك محدودة لأنك بشر، فتقبل الضعف البشري، يقول تعالى: "وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا" سورة النساء، الآية 28

لذلك اقبل أن تطلب المساعدة من غيرك، فهذا لا يعيبك.

اقبل أن تنزل دموعك أمام الآخرين، فأنت بشر ولك مشاعر.

اقبل أن تظهر في صورة الإنسان الذي يأخذ ويعطي في العلاقات؛ فالله فقط هو (القوي) الذي يعطي ولا يعطى

وقد ذكر الله تعالى في سورة العصر أربعة طرق للنجاة من الخسران والهلاك:

"وَٱلْعَصْرِ ۞ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِي خُسْرٍ ۞ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بالحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ" سورة العصر، الآية 1-3

فإذا أردت أن تنجو من الخسارة، فعليك أن تتواصى مع المؤمنين بالحق وتتواصى معهم بالصبر، والتواصي بمعنى التناصح.

والتناصح والتواصي يكون بين شخصين أو أكثر، كل منهم ينصح الآخر وأيضًا يستقبل النصيحة، كل منهم يوصي الآخر بالحق وبالصبر.

فالإنسان كالوعاء الذي يمتلئ ليفرغ ثم يمتلئ ويفرغ، وكأنها عملية مستمرة، فإذا كنت دائمًا تقدم الدعم لمن حولك فبالتبعية أنت أيضًا تحتاج إلى الدعم، وإذا كنت دائمًا تستمع إلى شكوى الناس فخصص وقتًا لنفسك بحيث يسمعك الآخرون.

فالشخص الذي يسمح لوعائه الداخلي أن يمتلئ ولا يأخذ الوقت لتفريغه فبالتأكيد سيأتي اليوم الذي ينهار فيه، لأنه بشر، والعلاقات الصحية هي التي تبنى على الأخذ والعطاء المستمر.

كن عبد الله (القوي المتين) وسخر القوة التي منحك الله إياها في مساعدة المحتاجين والضعفاء، لتكون سببًا لجريان قوة الله في الأرض.

فقد قال رسول الله ﷺ: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير" متفق عليه

فالقوة هنا هي قوة في كل شيء، ليس فقط الدين، فالقوة هي الطاقة التي تعين على الفعل.

لذلك فالشخص القوي لديه طاقة عالية، فإن استخدم طاقته في فعل الخير فقوته محمودة وإن استخدم قوته في فعل الشر فقوته مذمومة.

استخدم قوتك فيما يحب الله حتى تكون من أحب الناس إلى الله.

اللهم اجعل قوتي فيما أحببتَ!

القُــدُّوسُ

﴿يُسَبِّحُ للهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾

سورة الجمعة، الآية 1

ورد اسم الله (القدوس) في القرآن الكريم مرتين مقترنًا في كليهما باسم الله (الملك).

الأولى في سورة الحشر: "هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ" سورة الحشر، الآية 23

والثانية في سورة الجمعة: "يُسَبِّحُ للهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ العزيز الحكيم" سورة الجمعة، الآية 1

الله تعالى هو الملك (القدوس)، هو الملك الحاكم، مالك الملك الذي بيده الأمر وإليه المصير، وهو القدوس المنزه عن كل نقص وعيب لأنه كامل ومقدس.

فهو وحده تعالى الذي تجمع صفاته وأسماؤه بين الجلال والجمال والكمال، بين القوة والرحمة.

الله تعالى بقدر ما هو مالك الملك وقوي وقاهر وجبار، بقدر ما هو حليم ورحيم ورؤوف وودود، فهو تعالى كامل كمالًا مطلقًا.

الملك (القدوس) مالك لناصية الخلق ومع هذا فهو يحسن إليهم، ويعفو عنهم، أما المخلوق فقد يكون قويًّا ذا سلطة ولكن قلبه قاسٍ أو لئيم، وقد تجد إنسانًا طيبًا وخلوقًا ولكنه ضعيف لا يستطيع أن يتخذ قرارات.

الله وحده الذي يجمع بين جميع صفات القوة والكمال والرحمة.

الملك (القدوس) لا يظلم مثقال ذرة، فرسالاته وشرائعه وأمره ونهيه وأحكامه وجزاؤه وثوابه وعقابه كل ذلك على القداسة، فلا عيب ولا شر ولا ظلم.

وفي السنة تخبرنا أم المؤمنين عائشة-رضي الله عنها- أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده: "سبوح قدوس، رب الملائكة والروح" رواه مسلم

واسم الله (القدوس) له معنيان:

المعنى الأول: القدس هو الطهر، ورد في القرآن على لسان الملائكة: "وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ" سورة البقرة، الآية 30

فأصل التقديس التطهير، أي نطهرك يا الله عن النقائص وعن كل سوء، ونصفك بما يليق بعزتك وجلالك من العلو والعظمة، وننسب إليك ما هو من صفاتك.

المعنى الثاني: القدس هو البركة، فالأرض المقدسة هي المباركة، قال تعالى: "يَقَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ" سورة المائدة، الآية 21

الله سبحانه (القدوس) هو المبارك الطاهر المطهر المنزه عن كل عيب وأي نقص يتعارض مع كماله المطلق.

فجميع أسماء الله وصفاته مطلقة، أي تبلغ منتهى الكمال في الوصف، فرحمته مطلقة وعلمه مطلق، وحكمته مطلقة وعظمته مطلقة، وعزته مطلقة وعدله مطلق، فهو تعالى: "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" سورة الشورى، الآية 11

كيف نحيا باسم الله (القدوس)؟

أن نسبح الله عز وجل مثل كل مخلوقات الله، فالكون كله يقدس الله ويسبحه عز وجل:

"تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا" سورة الإسراء، الآية 44

وما لفت انتباهي أن الأمر بالتسبيح ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية تقريبًا في كل زمان ومكان:

التسبيح في الصباح والمساء:

"فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ" سورة الروم، الآية 17

التسبيح وقت الشدائد:

"فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى" سورة طه، الآية 130

التسبيح عند ركوب وسيلة المواصلات التي ستنقلك:

"لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ" سورة الزخرف، الآية 13

التسبيح وقت الهبوط كما ورد في السيرة أن رسول الله ﷺ كان يكبر إذا علا الثنايا ويسبح إذا هبط، ومثلها الآن نزول السلم أو المصعد.

التسبيح بعد كل صلاة في أذكار ختام الصلاة (سبحان الله 33 والحمد لله 33 والله أكبر33).

التسبيح وقت الفرح بالنصر والفتح من الله:

"إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۞ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۞ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا" سورة النصر، الآية 1-3

التسبيح بعد أي مجلس ويُسمّى بكفارة المجلس:

فقد ورد عن السيدة عائشة –رضي الله عنها– أنها قالت: يا رسولَ الله، أراك ما تجلِسُ مجلِسًا ولا تتلو قُرْآنًا، ولا تُصلِّي صلاةً، إلَّا ختَمْتَ بهؤلاءِ الكلِماتِ، قال: "نَعم، مَن قال خيرًا خُتِمَ له طابَعٌ على ذلكَ الخيرِ، ومَن قال شرًّا، كُنَّ له كفَّارةً: سُبحانَكَ اللَّهُمَّ وبحمدِكَ، أشهد أن لا إلهَ إلَّا أنتَ، أستغفِرُكَ وأتوبُ إليكَ"

ووصية رسول الله ﷺ للسيدة فاطمة بالتسبيح قبل النوم:

شكت فاطمة –رضي الله عنها– ما تلقى في يدها من الرحى(آلة الطحن)، فقال ﷺ: "ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم؟ إذا أويتما إلى فراشكما، أو أخذتما مضاجعكما، فكبرا ثلاثًا وثلاثين، وسبحا ثلاثًا وثلاثين واحمدا ثلاثًا وثلاثين، فهذا خير لكما من خادم" متفق عليه

فالتسبيح وحي إلهي في كل زمان ومكان، إذ لا بدَّ من فهم معنى التسبيح، وأهميته.

كلمة (سبحان) مصدرها في اللغة العربية فعل: سبح، بمعنى السباحة، فيمكن للإنسان أن يسبح في نهر أو بحر، وأيضًا سبح بفكرة أي سبح بخياله.

فعندما نقول هناك شخص يسبح في الماء، هذا يعني أنه ترك الشاطئ ليسبح داخل الماء، أي أنه يطفو على السطح.

فبالتالي عندما نقول سبحان الله، نحن نترك أي فكرة لا تليق بعظمة الله سبحانه وتعالى، وننزهه عنها، ويطفو على السطح كل ما يليق به عز وجل.

وكأننا نترك أي فكرة نابعة من النفس ونتعمق أكثر داخل أنفسنا لنتصل بالنور الداخلي والسلام الذي مصدره هو الله عز وجل، ثم تعلو على السطح كل الأفكار التي مصدرها النور، وكأننا نسير بمبدأ التخلية ثم التحلية. هذا المبدأ تحدث عنه الكثير من الصوفية، وهو أن يخلي ويفرغ المرء قلبه من كل قبيح وأفكاره من كل خطأ، ثم يحليه أو يحل مكانه بكل ما هو جميل.

فعلى سبيل المثال، نسبح وقت الشدائد لنتخلى عن أي أفكار مثل: لا فائدة، هذا الأمر لا أتحمله، أنا غير كفء وكفاية، هذا ظلم، الناس تكرهني، أنا دائما حظي سيئ، أنا السبب في كل ما حدث...

لأن وجود مثل هذه الأفكار سيولد مشاعر سلبية مثل: الإحباط، والحزن، والغضب، والهلع، والتوتر، والقلق، والذنب، والخزي.

وكأن التسبيح يأتي في هذه اللحظة ليساعدنا على الوعي بأفكارنا ومشاعرنا السلبية، ولنتعلم منها الدرس المستفاد، ثم نبدأ باتخاذ خطوات عملية للتخلص منها، تلك هي عملية التطهير التي تحدث من خلال التسبيح، بحيث نفرغ كل الأفكار التي مصدرها النفس، ونبدأ بالاتجاه إلى

الداخل، للمركز، ونتلامس مع جوهرنا الحقيقي، حينها ستبدأ الأفكار الممتلئة بالنور تطفو وتعلو ونكون على وعي بها.

ونتذكر آيات القرآن مثل: "لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللهَّ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا"، "فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللهُّ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا" "وَاللهُّ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" "لَا يُكَلِّفُ اللهُّ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا"، "وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ"، "سَيَجْعَلُ اللهُّ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا"، ونتذكر أحاديث نبوية أو مقولات حكيمة للصحابة والتابعين؛ وقتها ستبدأ مشاعرنا تتجه نحو السكون، والسلام، والطمأنينة والتسليم.

فالإنسان في رحلة تزكية النفس يمر بثلاث مراحل: التخلي ثم التحلي ثم التجلي، بمعنى أن يتخلى عن كل الأفكار التي لا تليق بالله سبحانه وتعالى وعن كل الرذائل من خلال مجاهدة النفس، ثم التحلي بالأفكار النورانية، ومن ثم التجلي. فالتجلي هو التخلق بصفات الله بحسب قدرتنا البشرية، فالله تعالى رحيم ويحب أن نتجلى بالرحمة في الأرض، الله تعالى غفور ويحب أن نتجلى بالمغفرة للآخرين، وهكذا.

فالتجلي لا يأتي إلا بعد التخلي والتحلي.

فإذا أردت أن يعبر من خلالك نور الله إلى الأرض فعليك بعملية التخلي وتطهير قلبك وأفكارك.

كلما اجتهدت في رحلة تزكية نفسك، اتضحت أمامك أكثر رسالتك في الحياة ومراد الله منك

الآن أدركت المعنى الأعمق للحديث النبوي:

قال رسول الله ﷺ: "كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله العظيم، سبحان الله وبحمده" متفق عليه

أن تكون عبد الله (القدوس) هو أن تقدس الله بالأفعال ومن ذلك:

1- الطهارة الجسدية وطهارة الملابس.

2- أن تقدس الله بإقامة الصلاة التي تطهرنا من الذنوب، كما ورد في الحديث النبوي: "أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه. قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا" متفق عليه

3- إخراج الزكاة والصدقة، كما قال تعالى: "خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا" سورة التوبة، الآية 103

4- أن تطهر مالك من الحرام والشبهات.

5- أن تطهر حواسك من المعاصي مثل الغيبة وتتبع عورات المسلمين والكلام البذيء.

طهر نفسك لتكون عبد الله (القدوس) بقدر استطاعتك البشرية، لأنك لن تستطيع أن تصل إلى الكمال في هذه المسألة، كما قال تعالى: "فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا" سورة التغابن، الآية 16

إذا أردت أن تكون عبد الله (القدوس) فقدس الله بقلبك، فالقلب هو محل نظر الله سبحانه، لذلك نطهر قلوبنا بما يليق بنظر الله إليها.

قال ﷺ: "إن الله لا ينظر إلى صوركم، ولا إلى أموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم" رواه مسلم

اعلم أنك عبد الله (القدوس) ولست أنت القدوس، لذلك لا تظن أنك فوق باقي البشر لا تخطئ، فكل بني آدم خطاء، فمن إيمانك باسم الله (القدوس) هو أن تعترف بأخطائك وتصححها من خلال الاعتذار والاستغفار، وأيضًا أن تدرك بأن الكمال والمثالية غاية لا تدرك، فلا يوجد شخص مثالي كامل، فأنت بشر تخطئ وتصيب، وكذلك من حولك بشر يخطئون ويصيبون، فتقبل عثراتك وعثرات الآخرين.

من ثمرات الإيمان باسم الله (القدوس) رؤية الكمال في كل شيء؛ فالكون سيبقى كما أراده الله عز وجل لا كما تريده أنت، قال تعالى: "هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ" سورة لقمان، الآية 11

فسلم لله عز وجل واطمئن لأن كل أفعاله منزهة عن العيب أو النقص، فهو الملك (القدوس) العزيز الحكيم.

الإسلام هو الاستسلام لله عز وجل للوصول إلى السلام عندما يكون القلب سليمًا سنرى كل شيء سليمًا، وحينها سنصل إلى مرحلة السكينة والسكون.

اللهم إنا نسألك باسمك القدوس أن تطهر قلوبنا من النفاق، وألسنتنا من الكذب وأعمالنا من الرياء، اللهم اجعل قلوبنا نقية تقية صافية يا رب العالمين!

الصَّـــمَدُ

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمد﴾

سورة الإخلاص، الآية 1 – 2

الله عز وجل (الصمد) الذي يقصد وحده بالحاجات، المجيب وحده لأصحاب الحاجات، وهو الذي يقضي في كل أمر بإذنه، ولا يقضي أحد معه.

الله عز وجل (الصمد) الذي يحتاج إليه كل أحد وهو مستغنٍ عن كل أحد، فهو لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد.

الله عز وجل (الصمد) الذي له الكمال في العلم والقدرة والحكمة والعزة.

اسم الله (الصمد) ورد مرة واحدة في القرآن الكريم في سورة الإخلاص.

وورد اسم الله (الصمد) في أحاديث نبوية كثيرة، منها:

سمع النبي ﷺ رجلا يقول: "اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت، الأحد (الصمد)، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، فقال: قد سأل الله باسمه الأعظم، الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب" صحيح الترمذي

كيف نحيا باسم الله (الصمد)؟

من أدب المؤمن مع اسم الله (الصمد): ألا يقصد بحوائجه وبرغباته إلا الله سبحانه، وألا يعتمد إلا عليه.

فهو المقصود وحده بالحاجات، المجيب وحده لأصحاب الحاجات.

إذا كنت تتمنى الزوجة الصالحة فالجأ إلى (الصمد)، أو تحتاج إلى وظيفة فالجأ إلى (الصمد)، إذا تريد وفرة في الرزق فالجأ إلى (الصمد)، إذا تحتاج إلى التوفيق في كل أمورك فالجأ إلى (الصمد).

أن تقبل على (الصمد) دونما سواه، مع الأخذ بالأسباب المأمور بها شرعًا، واليقين بأن الأسباب -مهما توفرت وسهلت- مملوكة لله وحده، فهو ربها ومدبرها ومليكها.

(الصمد) الذي ينتظرك أن تسأله.

وهذا المعنى ورد في الحديث النبوي، قال رسول الله ﷺ:

"ينزل ربنا تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له، حتى ينفجر الفجر" متفق عليه

وكما جاء في أبيات الشعر:

لا تسألن بني آدم حاجة واسأل الذي أبوابه لا تغلق

الله يغضب إن تركت سؤاله وبني آدم حين يسأل يغضب

استشعر احتياجك وفقرك إلى الله عز وجل، مثل شخص على متن مركب في البحر وحيدًا وأتاه الموج من كل مكان، وتأكد أنه هالك لا محالة، حينها مهما بلغ رصيده في البنك أو نفوذه أو قوته فسيلجأ إلى الله وحده (الصمد) كي ينقذه مما هو فيه.

كن عبد الله (الصمد) واسع في قضاء حوائج الناس، كن مقصودًا من قبل الناس، وافتح بابك لهم، واسع لحل مشكلاتهم، وانصف مظلومًا، وساعد فقيرًا، واجبر خواطر الآخرين.

إذا أردت أن تكون سعيدًا فأسعد الآخرين، وأنت أسعدهم إذا خرجت من ذاتك لخدمة الخلق؛ فأحب الناس إلى الله عز وجل أنفعهم للناس.

واعلم أنك تحتاج إلى مساعدة الآخرين أكثر من احتياجهم هم إلى المساعدة، فأنت من تحتاج إلى إخراج الصدقة أكثر من احتياج الفقير إليها، لأن العائد الأكبر من وراء هذه المساعدة هو لنفسك، كما قال تعالى: "مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ" سورة فصلت، الآية 46

"وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ" سورة البقرة، الآية 272

وقال الشعبي: من لم ير نفسه إلى ثواب الصدقة أحوج من الفقير إلى صدقته فقد أبطل صدقته وضرب بها وجهه.

أن تكون عبد الله (الصمد) لا أنت (الصمد)، فالله عز وجل وحده هو الذي يحتاج إليه كل أحد وهو المستغني عن كل أحد، أما نحن البشر فنحتاج إلى الله ونحتاج إلى الآخرين لأن من صفات البشر الضعف.

"يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا" سورة النساء، الآية 28

الله سبحانه وتعالى يريد أن يخفف عنا لأنه أعلم بتكويننا البشري، لذلك لا تظن أن لديك القدرة المستمرة على العطاء دون أخذ.

ساعد الناس وأيضًا اطلب المساعدة من الله ثم من الناس.

كما قال رسول الله ﷺ: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا، ثم شبك بين أصابعه" رواه البخاري

على سبيل المثال، إذا طلب منك صديق مساعدة، فقدمت إليه ما في وسعك، ولكنه ما زال في حاجة إلى مزيد من المساعدة، وليس بمقدورك أن تقدم أكثر مما قدمت، فاعلم أنك لست (الصمد)، أنت عبد الله (الصمد)، فلا تلم نفسك وتجلد ذاتك على عدم المساعدة بالشكل الكامل، لأنك قمت بدورك على قدر استطاعتك وإمكانياتك.

لا تدمر حياتك بسبب أنك لا تستطيع قول كلمة "لا" للآخرين.

الحياة أخذ وعطاء، هكذا تكون العلاقات الصحية السليمة.

حتى وإن كنت تتعامل مع الناس بمنطلق الإحسان أو الإيثار، فأنت اخترت أن تعطي البشر وتأخذ أجرك من الله سبحانه وتعالى.

أن تكون عبد الله (الصمد) من خلال معرفة إمكانياتك وحدودك، لا تتحمل كل مسؤوليات من حولك، كل إنسان يجب أن يتحمل مسؤوليته، لذلك لا تسمح لأحد أن يتخطى الحدود لمجرد أن بابك دائمًا مفتوح للناس، فساعد على قدر حدودك وإمكانياتك وساعد من يستحق المساعدة.

الله وحده هو المقصود في كل الحاجات، والمجيب لأصحاب الحاجات فهو سبحانه الوحيد كامل الصفات

عندما يستخدمك الله تعالى في خدمة الآخرين ومساعدتهم وتلبية احتياجاتهم، فافرح بذلك لأن الله أذن لك أن تكون سببًا لقضاء حوائج الناس، فافرح لأن الله أجرى على يدك الأعمال الصالحة، هذا فضل من الله عليك، أن يختارك الله أن تعطي وغيرك يأخذ.

تذكر قول سيدنا موسى بعدما استخدمه الله في مساعدة المرأتين:

"فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ"

سورة القصص، الآية 24

واستشعر أن مساعدتك لغيرك لم تكن بذكائك بل كانت باختيار الله لك، الذي أذن أن يتجلى في الكون باسمه (الصمد) من خلالك، وردد مثل سيدنا موسى: رب إني لما أنزلت إليَّ من خير فقير.

أن تحيا باسم الله (الصمد) هو أن يكون لك هدف في الحياة، ورسالة تسعى في الأرض من أجل تحقيقها، أن تكون على وعي بطريقك الذي تسير فيه حتى لا تفاجأ أنك تسير حسب رغبات الناس لا لشيء إلا لأنك تسعى لإرضائهم وتخشى سخطهم.

من ثمرات الإيمان باسم الله (الصمد) هو أن تستمد قوتك وعزتك وتقديرك لذاتك من الله سبحانه وتعالى، لا من الناس.

فأنت إنسان ذو قيمة لأن الله جعلك خليفة في الأرض، فلا تربط قيمتك بأفعالك وما تقدمه للناس من خدمات أو حتى مدى رضا الناس عنك.

جدد نيتك في أثناء تقديم المساعدة للآخرين، وكن صادقًا مع نفسك، هل تساعد الناس لإرضاء الله عز وجل أو من أجل نظرة الرضا في عيون الناس أو كلمة شكر أو إطراء أو تشجيع؟

كن عبدا صمديًّا ولا تطلب الشكر والجزاء إلا من الله سبحانه، وإذا شكرك أحد فاعلم أن ذلك عاجل بشرى المؤمن في الدنيا، بأن يوقع الله في قلوب الآخرين القبول لك والثناء عليك.

قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنْ الْخَيْرِ وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ ؟ قَالَ: "تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ" رواه مسلم

لذلك قدم المساعدة والدعم للناس دون أن تضع في مخيلتك أي توقعات لعطاء منهم في المقابل.

أد دورك، ثم انسحب

اللهم إنا نسألك يا الله بأنك الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، أن تغفر لنا ذنوبنا إنك أنت الغفور الرحيم!

النُّـــورُ

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

سورة النور، الآية 35

اسم (النور) هو من أسماء الله الحسنى، وفي القرآن الكريم سورة باسم (النور)، ولفظ (النور) ورد في القرآن الكريم في خمسة وأربعين موضعًا.

وورد اسم الله (النور) في دعاء استفتاح رسول الله ﷺ وقت التهجد بالليل: "اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ..." متفق عليه

ورد لفظ (النور) في القرآن الكريم على عدة معان، نذكر منها:

1- الإسلام:

من ذلك قوله تعالى: "يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ" سورة التوبة، الآية 32

2- **الإيمان:**

من ذلك قوله تعالى: "اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ" سورة البقرة، الآية 275

3- **القرآن**:

من ذلك قوله تعالى: "وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا" سورة النساء، الآية 174

4- **الهادي**:

من ذلك قوله تعالى: "اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" سورة النور، الآية 35

5- **الهُدى**:

من ذلك قوله تعالى: "أَفَمَن شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ" سورة الزمر، الآية 22

6- **النبي ﷺ**:

من ذلك قوله تعالى: "قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ" سورة المائدة، الآية 15

يقول الإمام ابن عباس رضي الله عنه: الله (النور) هو الهادي الرشيد الذي يرشد بهدايته من يشاء فيبين له الحق ويلهمه اتباعه.

آية النور: "اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ" سورة النور، الآية 35 "اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْض" بدأ الله بنور نفسه ثم ذكر نور المؤمن، فقال: "مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ"، أي أن قلب المؤمن يحتوي على

النور الذي به يهتدي، بهذا النور الداخلي يجعله يرى الأشياء على حقيقتها ويسير على هدى من ربه.

و(النور) في اللغة العربية مصدرها الفعل (نور)، وتعنى الإضاءة والاستنارة وأيضًا الهداية.

فالنور هو الضوء الذي يعين على الرؤية، فالعين لا تستطيع الرؤية بدون نور أو إضاءة، وعندما ينعكس الضوء على الأجسام المادية يكشف لنا جزءًا من حقيقتها، كالشكل واللون والحجم، لذلك نقول إن الضوء نور، لأنه يوصلنا إلى حقائق الأشياء.

هذا عن تعريف كلمة النور، فما بالك بنور الله، كيف ستكون إضاءته، بل كيف سيكون أثره؟

(النور) نوعان:

نور محسوس بالعين المبصرة، ونور يدرك بالقلب يساعد على رؤية بواطن الأمور، بحيث يستطيع الإنسان بالبصيرة أن يربط بين المسببات والنتائج، وأن يكون واعيًا لكل أفكاره ومشاعره؛ فالزهرة -على سبيل المثال- تبصر العين لونها الأحمر وساقها الخضراء بأشواكها، أما القلب (البصيرة) فيرى إبداع الله عز وجل، يلاحظ أنه رغم وجود أشواك بالوردة، فإن رائحتها جميلة، ويربط هذا بالحياة اليومية بحيث يكون ممتنًا للمواقف التي يمر بها رغم الألم لأن معها الخير الكثير.

فالبصيرة تساعد الإنسان على ربط الأحداث وأيضًا على حسن الظن بالله.

كيف نحيا باسم الله (النور)؟

إذا أردت الهداية والاستنارة في حياتك فالجأ إلى مصدر النور، فالله تعالى هو (النور)، هو الهادي، فسبحانه يهدي من يشاء بنوره، إن الأمر يشبه وقوع خيط رفيع في ظلام الليل بلا ضوء، فلن تستطيع أن تجده إلا في النهار بواسطة نور الشمس، فنور الشمس قد هداك إلى رؤية ذلك الخيط.

الله تعالى (النور)، بنوره يهدي من يشاء إلى الحق، وإلى الطريق المستقيم، وإلى رؤية الحق حقًّا ورؤية الباطل باطلًا.

واعلم أن هداية الله لك هي من فضله عليك ورحمته بك، فأي عبادة تقوم بها هي توفيق منه وحده سبحانه، وإذا رأيت من يسلك طريقًا غير طريق الهداية فلا تغتر بنفسك وتذكر قول الله تعالى: "كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ" سورة النساء الآية،94

وادْعُ الله له بأن يردّه إليه رداً جميلاً، واحمد الله الذي عافاك وهداك، وادْعُ الله بالدعاء القرآني: "رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ" سورة آل عمران، الآية 8

من آثار الإيمان باسم الله (النور) هو أن تجاهد نفسك على فعل الطاعات وترك المعاصي.

يقول تعالى: "نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ" سورة النور، الآية 35

ويقول أحد العلماء مفسرًا "من يشاء": المشيئة لها معنيان: الأول أن يشاء الله الهداية للعبد، والمعنى الثاني أن يشاء العبد ويبذل جهده ليكون على الطريق.

وورد في الحديث القدسي، يقول الله: "يا عبادي! كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم" صحيح مسلم

فالله تعالى يهدي من يشاء لنوره بفضله ويصرف نوره عن من يشاء بعدله سبحانه.

من الناس من يصل بطاعة الله إلى كرامة الله،
ومن الناس من يصل بكرامة الله إلى طاعة الله

لذلك إذا أردت أن ينير الله قلبك فجاهد نفسك بترك المعاصي، كما قال الشافعي – رحمه الله:

شكوت إلى وكـــيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخـبرني بأن العـــــلم نور ونور الله لا يهـــــدى لعاصي

أن تحيا باسم الله (النور) من خلال غلق كل الطرق المخالفة لطريقه تعالى، فكما أنه في وقت الظلام ينير كل إنسان لنفسه طريقه على حسب إمكانياته في الإضاءة وقدرته (كالإضاءة بشمعة أو مصباح أو كشاف)، ثم إذا أشرقت الشمس أطفأ كل منا نوره لأن نور الله المتجسد في الشمس كاف وأضاء كل الكون؛ كذلك نور الله كاف لإنارة الطريق والقلوب، وإنارة الكون بأسره.

أي حكم شرعي أنزله الله لتنظيم حركة الحياة هو شرع من الله (النور)، فلا تعارضه برأي من عندك، حتى لا يتركك الله بلا هداية أو نور أو تأييد، فقد قال تعالى في حق من آثر هوى نفسه على حكم الله: "مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ" سورة البقرة، الآية 17

فالإنسان مهما تصور أنه عبقري أو ذكي، إذا لم يتخذ من نور الله له نورًا فما له من نور، فالعمى الحقيقي هو عمى القلب لا البصر، كما قال تعالى: "فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ" سورة الحج الآية، 46

فكما نطفئ المصابيح الحسية أمام مصباح الله (الشمس)، فأيضًا أطفئوا مصابيحكم المعنوية أمام أحكام الله (النور) وأوامره.

ومن ثمرات الإيمان باسم الله (النور) هو إدراك أن بداخلك وداخل كل إنسان نور من الله تعالى، وأن بداخلك حكمة، وبداخلك فطرة الله التي فطر الناس عليها، كما ورد في الحديث النبوي: "ما من مولود يولد إلا على الفطرة" (متفق عليه)

فالفطرة هي القلب السليم المستعد لاستقبال أنوار الله عز وجل، والدليل على وجود هذه الفطرة وهذا النور بداخل كل إنسان ما ذكره الله تعالى في القرآن الكريم: "هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ" سورة يونس الآية 22

وقت الشدائد يستشعر الإنسان هذا النور ويعلم عين اليقين أن لن ينجيه مما هو فيه إلا الله عز وجل، ففطرته الداخلية قد هدته إلى ذلك، فلمَ ننتظر وقت الشدائد لنسمع هذه الحكمة الداخلية! لذلك فحاول في خلال المواقف اليومية أن تتوقف وتنتبه إلى هذه الحكمة الداخلية أو الحدس، فقد ورد في الأربعين النووية أن رسول الله ﷺ قال: "اسْتَفْتِ قَلْبَكَ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ"، فالذي يستفتي قلبه ويعمل بما أفتاه به هو صاحب القلب السليم المتصل بمصدر (النور)، لا القلب المريض، فإن صاحب القلب

المريض لو استفتى قلبه عن الموبقات والكبائر لأفتاه أنها حلال لا شبهة فيها.

إذا أردت أن يكون لك نور في الأرض فكن على علاقة بالله (النور)، فاتصالك برب العالمين يكسبك نورًا في الدنيا، فتصبح منشرح الصدر، قادرًا على رؤية حقيقة الأشياء بحيث لا تقف على ظواهر الأمور، بل ترى بواطنها وحكمتها.

ولا تخش فقرًا أو جهلًا أو مستقبلًا غامضًا لأنك تعيش في هذه اللحظة مع الله (النور)، وأيضًا يكون لك نور في الآخرة، يقول تعالى: "وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۝ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ" سورة القيامة، الآية 22-23 فبمقدار قربك من الله سبحانه وتعالى، وبمقدار ما قمت به من طاعات وأعمال صالحة في الدنيا، سيكون قدر نورك يوم القيامة.

قال تعالى: "يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" سورة الحديد، الآية 12

من ثمرات الإيمان بالله تعالى (النور) أن تتقي الله وتؤمن بكل ما أنزل، وتطيع رسول الله ﷺ، حينها سيقذف الله في قلبك نورًا.

قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ" سورة الحديد، الآية 28

هذا النور الذي تمشي به بين الناس، هو نور القلب، هو البصيرة التي تجعلك ترى الخير خيرًا فتفعله، وترى الشر شرًّا فتتجنبه.

هذا النور يجعلك تشعر بالأمن والاستقرار والسكينة وحسن الظن والثقة في الله تعالى بأن كل شيء يحدث بقدر وبحكمة وبرحمة، لذلك قال تعالى: "وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا" سورة البقرة، الآية 269

هذا النور الذي التمسته باتباعك للهدي النبوي يسدد الله خطاك به فلا تستفزك الأحداث، ولا يستثيرك الشيطان، ولتكن مسؤولًا عن كل اختياراتك بدون إلقاء اللوم على الآخرين أو المجتمع، وأهدافك واضحة أمام عينيك، ولتكن ردود أفعالك على أحداث الحياة متزنة وواعية ومستنيرة، بحيث لا تسارع في إصدار الأحكام على الأحداث أو الأشخاص بسيئ أو جيد، ولا تسارع باتهام الآخرين أو الدخول في نواياهم، ولا تنسق وراء الجموع لمجرد أنهم كثيرون في العدد.

كلما عشت مقتديًا أكثر بسيرة رسول الله ﷺ وسرت على خطاه سيزداد النور في قلبك

التمس النور من كلام الله (النور) ألا وهو القرآن الكريم الذي قال عنه تعالى: "وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُم نُورًا مُبِينًا" سورة النساء، الآية 174، فكلما تدبرت القرآن وتعمقت في فهم آياته وسعيت لتطبيقه في حياتك اليومية، أصبح القرآن ربيعًا لقلبك ونورًا لصدرك وذهابًا لهمك.

التمس النور من خلال التفكر والتأمل في كل ما حولك من مخلوقات الله، فترى نور الله المتجلي فيها، فالتأمل يزيد قلبك تعظيمًا لله عز وجل وحبًّا له.

من ثمرات التأمل والتفكر في خلق الله وفي أنفسنا، أن نبدأ تدريجيًّا في تحول الإيمان الفطري الداخلي إلى إيمان تحقيقي، بحيث ننتقل من علم اليقين إلى عين اليقين ثم إلى حق اليقين، وهذا اليقين والنور يساعد الإنسان على مواجهة الفتن.

وكذلك التفكر والتدبر في أحداث الحياة يساعد على ربط المسببات بالنتائج، وتحليل الأمور وربطها، وبالتالي يكون الفهم عميقًا، فلا نقف عند ظواهر الأمور بل ندرك بواطنها.

ويدعونا الله عز وجل ويأمرنا في آيات كثيرة في القرآن الكريم إلى التفكر والتأمل، منها على سبيل المثال: "قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ"، "أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللهُ مِن شَيْءٍ"، "أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ"، "وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ

يَتَفَكَّرُونَ"، فعبادة التفكر والتأمل من أرقى العبادات وأجملها، فهي صفاء للنفس والروح والقلب، تشعر من خلالها بجلال الله وعظمته وعزته.

والتفكر هو حب لله، هو اتصال مباشر بين العبد وربه، ومن جمال هذه العبادة أيضًا أنك ترى كل شيء حولك وتستمتع به حتى وإن كنت تراه باستمرار، فتراه وأنت مندهش وتغمرك مشاعر الامتنان والحب لصانع هذا الكون وخالقه.

أسأل الله (النور) أن يجعل لك نورًا قال تعالى: "وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ" سورة النور، الآية 40 وكما ورد في دعاء النبي ﷺ: "اللهم اجعل في قلبي نورًا، وفي بصري نورًا، وفي سمعي نورًا، وعن يميني نورًا، وعن يساري نورًا، ومن فوقي نورًا، ومن تحتي نورًا، ومن أمامي نورًا، ومن خلفي نورًا، واجعل لي نورًا".

فاللهم اجعل في قلبي نورًا، وفي بصري نورًا، وفي سمعي نورًا، وعن يميني نورًا، وعن يساري نورًا، ومن فوقي نورًا، ومن تحتي نورًا، ومن أمامي نورًا، ومن خلفي نورًا، واجعل لي نورًا!

كلمة شكر

جزى الله خيرًا كل من ساعدني ليخرج هذا الكتاب إلى النور، سواء أكان دعمهم لي بشكل مباشر أو غير مباشر، وأعتقد أن من واجبي شكرهم وذكر أسمائهم بترتيبهم في محطات حياتي.

أبي وأمي، رمزا الحنان والاحتواء

زوجي، رمز الدعم والتفهم

دمتم في حياتي

د.محمد منصور، رمز العطاء والصبر

د.أحمد سباق، رمز الإحسان والتواضع

أ. هدى أنور، رمز الصدق والتعاون

شكرًا لدعمكم في إخراج هذا الكتاب

وبالطبع فإن الشكر لله أولًا وأخيرًا

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

المراجع:

1. القرآن الكريم
2. تفسير السعدي
3. تفسير الطبري
4. تفسير ابن كثير
5. صحيح بخاري
6. صحيح مسلم
7. صحيح الترمذي
8. السلسلة الصحيحة – الألباني
9. الأربعون النووية
10. إحياء علوم الدين – أبو حامد الغزالي
11. تسجيلات خواطر الشيخ محمد متولي الشعراوي
12. دروس أسماء الله الحسنى للدكتور راتب النابلسي
13. محاضرات الأستاذ مصطفى حسني
14. أسماء الله الحسنى للأستاذ عبد الرحمن مجدي
15. مقالات الشيخ خالد ثابت
16. دروس د. محمد خير الشعال
17. برنامج لمسات بيانية للدكتور فاضل السامرائي

18. محاضرات الشيخ هاني حلمي عبد الحميد

19. الوابل الصيب من الكلم الطيب كتاب للشيخ ابن قيم الجوزية

20. كتاب مفاتح تدبر القرآن للدكتور خالد بن عبد الله الكريم اللاحم

21. كتابات الدكتور على جمعة

22. الموقع الرسمي للشيخ محمد صالح المنجد

23. موقع الإمام بن باز

24. موقع الدرر السنية – الموسوعة العقدية

25. موقع موسوعة الأحاديث النبوية

26. موقع إسلام ويب

27. موقع طريق الإسلام – مع القرآن

28. موقع بصائر

29. موقع ملتقى الخطباء

30. معجم اللغة العربية المعاصرة

31. المعجم الأوسط – الطبراني

32. رواية قواعد العشق الأربعون – أليف شافاك

محتويات الكتاب

إهـداء.....5
المقدمة.....6
كيف جاءتني فكرة الكتاب؟.....7
الرَّحْمَـنُ الرَّحِـيمُ.....9
اللَّطِيـفُ.....16
الحَـيُّ.....22
الوَاسِـعُ.....29
الـرَّؤوفُ.....37
السَّلامُ.....44
الحَـقُّ.....53
الحَكِـيمُ.....63
القَرِيـبُ.....74
العَلِـيُّ.....83
المُؤْمِـنُ.....91
القَـوِيُّ المَتِـينُ.....99
القُـدُّوسُ.....106
الصَّـمَدُ.....116
النُّـورُ.....123
كلمة شكر.....134
المراجع.....135